العدد 563 – الأحد 04 كانون الأول / ديسمبر 2022 – السنة الحادية عشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

"غموض بنّاء" يعطل ترسيم الحدود البحرية بين سوريا ولبنان

13

رئيس النظام السوري بشار الأسد يظهر في عدسة كاميرا خلال ترؤسه اجتماع الوزارة الجديدة بعد أدائها اليمين الدستورية – 14 من آب 2021 (رئاسة الجمهورية/ فيس بوك)

سوريا..

تكميم الأفواه بالقانون

ملف خاص

أخبار سوريا 02

خطوط تهريب نشطة بين النظام والمعارضة

تقارير مراسلين 04

عفرين.. لا زيت بلد الزيتون

تقارير مراسلين 05

الحكومة تؤجر أراضي المهجّرين في حمص

تقارير مراسلين 06

اليتامى في إدلب..

مسؤولية الأقارب المنهكين

تقارير مراسلين 06

"التقنين" يخيّب آمال أهالي درعا بتحسن الكهرباء

رياضة 19

العرب يسلّمون الراية للمغرب

14

هل الاستثمار بالبنوك "التشاركية" التركية مجدٍ للسوريين

يسعى السوريون الموجودون على الأراضي الفرنسية منذ سنوات، للبحث عن سبل لتحقيق العدالة ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات الذين تسبّبوا بصنع آلامهم، وكانوا أحد أبرز أسباب لجوئهم.
وفي حين يستمر تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا منذ 2011، وبينهم مرتكبو انتهاكات من مختلف أطراف الصراع، يلعب القضاء الفرنسي دورًا في تعقبهم ومحاسبتهم بموجب "الولاية القضائية العالمية خارج الحدود الإقليمية".

خطر على الأرواح والمنطقة..

خطوط تهريب نشطة تحت الرصاص بين النظام والمعارضة

عنب بلدي – حسن إبراهيم

"طريق دهب، مكفول، لا أحد يعترضك، خط مدني وعسكري آمن"، تطمينات حملتها رسائل عديدة شبه يومية تعج بها مواقع التواصل الاجتماعي شمال غربي سوريا، لطرق تهريب بين مناطق نفوذ النظام السوري والمعارضة.

ترافق هذه المنشورات، وخاصة عبر "تلجرام" (واسع الانتشار في المنطقة)، تسجيلات مصوّرة لعدد من المسافرين "غير النظاميين"، ينقلون بدورهم تطمينات أخرى بأن الرحلة جرت دون عناء، مع عبارات الشكر للمهرب، رغم حالة ثيابهم الرثة.

عمليات التهريب ليست بجديدة، لكنها تتزامن مع توترات أمنية وعسكرية تشهدها خطوط التماس بين مناطق سيطرة النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وبين مناطق سيطرة المعارضة.

ورغم وجود فصائل ومؤسسات عسكرية وعدت بضبط حالات التهريب، فإن بعضها ضالع بها وعلى تنسيق مع قوات الطرف الآخر لتسيير هذه الرحلات، التي لا تخلو من إلحاق الضرر والخطر بأرواح الأشخاص، وبأمن المنطقة أيضًا.

رحلات تحت القصف

تنشط خطوط التهريب بين مناطق نفوذ "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، ومناطق يسيطر عليها النظام السوري بأرياف محافظة حلب الشرقية والشمالية، وتعتبر طرق التهريب هذه من الأكثر نشاطًا في المنطقة، خصوصًا للقادمين من مناطق نفوذ النظام السوري باتجاه الحدود التركية.

وتختلف طرق التهريب باختلاف تكلفتها، إذ يشرف ضباط من جانب النظام السوري على رحلة التهريب في مناطق نفوذهم، بينما يشرف مهربون آخرون على متابعة الطريق داخل مناطق "الجيش الوطني".

تواصلت عنب بلدي مع صاحب رقم مرفق بأحد المنشورات، ويدعى "أبو نضال"، وأوضح عبر مكالمة هاتفية أن تكلفة "رحلة التهريب" تختلف من منطقة لأخرى، وتنخفض بشكل طفيف في حال كان الأفراد من عائلة أو بينهم ارتباطات أخرى (أقارب أو أصدقاء).

وبعد أن أقسم "أبو نضال" وأطلق وعودًا عديدة بضمان عدم المساس وعدم تعريض الشخص لأي متاعب أو توقيف أو مساءلة عبر الطريق، ذكر كـ"تطمين إضافي" أن تسليم المبلغ بعد وصول الشخص إلى المكان الذي يريده، بوجود وكيل أو كفيل معروف.

وأوضح الرجل أن نقطة الانطلاق أو الوصول هي ريف حلب، وتكلفة تهريب الشخص الواحد من ريف حلب إلى دمشق تبلغ 400 دولار أمريكي، وإلى محافظة حلب 300 دولار، وإلى لبنان 800 دولار.

وتزيد التكلفة في حال كان الشخص يرغب بنقله من إدلب ومناطقها إلى ريف حلب، ومنها إلى وجهته التي يريد.

وقال "أبو نضال"، إن "رحلات التهريب" جارية لا تتوقف، رغم ما تشهده المنطقة من تصعيد عسكري، مشيرًا إلى أن عملية الدخول لن تكون من خط تماس يشهد توترات أمنية.

الحديث عن تسيير رحلات التهريب يتزامن مع تصعيد عسكري تشهده مناطق شمالي سوريا منذ أيام، تمثّل بعملية "المخلب- السيف" الجوية التي أطلقتها تركيا، في 20 من تشرين الثاني الماضي، ضد مناطق نفوذ "قسد" في سوريا، وحزب "العمال" في العراق، وتهديد تركيا بهجوم بري ضد "قسد".

تطمينات المهرب توسعت خارج منطقة وجوده شمالي سوريا، إذ أوضح أن التنسيق موجود، ويجري تسليم الأشخاص لعنصر أو عناصر في قوات النظام عند خط التماس، وبدوره ينقل الأشخاص بسيارة "عسكرية أو أمنية" إلى المنطقة التي يريدها دون أن تعترضه أي مشكلات.

المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، قال لعنب بلدي، إن من الطبيعي أن تشهد مناطق الصراعات والنزاعات حركة نزوح وهرب من مسارح العمليات العسكرية تجنبًا للقصف وحفاظًا على الحياة، لكن المهربين يستغلون حاجة الناس غالبًا، مشيرًا إلى وجود اتفاق مع جانبي الحراسة من طرفي النفوذ.

التنسيق موجود

بمبلغ 1550 دولارًا أمريكيًا، وصل مازن (31 عامًا) منذ أربعة أشهر إلى مناطق ريف إدلب الشرقي قادمًا من لبنان، ومعه طفلاه.

أوضح مازن لعنب بلدي أن تسليم المبلغ جرى في مدينة الباب بريف حلب الشرقي عقب وصوله، وأن المهرب من ريف إدلب الجنوبي متعامل مع أحد ضباط النظام، وعلى تنسيق معه لتسيير الرحلات.

لجأ مازن إلى رحلة تهريب لأنه مطلوب للخدمة الإلزامية في سوريا، ووصل إلى المهرب من خلال تهريب أصدقاء سابقين، وانطلق الشاب من منطقة جونيه شمالي العاصمة بيروت مع سبعة أشخاص سوريين أيضًا.

عند الحدود اللبنانية المحاذية لمدينة حمص، برفقة "ضباط سوريين دون مرافقة من قبل أي ضابط لبناني"، قطع مازن ومن معه مسافة كيلومترين إلى ثلاثة كيلومترات مشيًا.

وبعد تجاوز الحدود ركبوا (دون الضباط) سيارة متجهين إلى حلب برفقة عنصر عسكري (رتبته غير معلومة)، بعضهم بقي في حلب كونه منها، وبعضهم توجه إلى مناطق سيطرة المعارضة، وعند مرورهم على الحواجز العسكرية كان العنصر يخرج بطاقة أمنية.

وصل مازن إلى حلب وبقي في منزل يتبع للمهرب لمدة يومين، ومنها نُقل إلى أطراف مدينتي نبل والزهراء الخاضعتين لسيطرة النظام، ثم تابع مشيًا مسافة حوالي سبعة كيلومترات إلى غرفة، ومنها إلى مناطق سيطرة

النظام مع الأتراك أم بصفّ "قسد"

شمال شرقي سوريا بانتظار خارطة تحالفات جديدة

عنب بلدي – خالد جرعتلي

أُطلقت، مطلع العام الحالي، سلسلة من التصريحات على لسان مسؤولين أتراك، حول نية تركيا التقارب مع النظام السوري بغرض محاربة المنظمات المصنّفة على قوائم الإرهاب لديها، والمنتشرة في الشمال السوري.

ومع أن من مصلحة النظام السوري إعادة السيطرة على مناطق جديدة في سوريا، جاءت معلومات نقلتها وكالة "رويترز" للأنباء عن رفض النظام لهذا التقارب.

تعزيز هذا الغموض حول موقف النظام من التقارب زاده حديث قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبدي، عن نيته التحالف مع النظام للوقوف بوجه تركيا في المنطقة.

تحاول عنب بلدي من خلال هذه المادة تشريح خارطة التحالفات المتعلقة بعلاقة تركيا والنظام السوري، ومكان "قسد" وروسيا منها، بناء على آراء خبراء ومختصين.

تحالفات النظام مرتبطة بالتطورات

قالت وكالة "رويترز" للأنباء، في 2 من كانون الأول الحالي، إن النظام السوري "يقاوم الجهود الروسية للتوسط في قمة مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان"، بعد أكثر من عقد من العداء بين الطرفين.

ونقلت الوكالة عن ثلاثة مصادر سورية لم تسمِّها قولها، إن تركيا هي التي "دعمت الإرهاب" من خلال دعم مجموعة من المقاتلين بينهم يتبعون لفصائل إسلامية، إضافة إلى توغلات عسكرية متكررة شمالي سوريا، وهو ما يدفع النظام لرفض فكرة هذا التقارب.

سبق ذلك تصريحات روسية تحدثت عن طرح "الكرملين" خطة التقارب بين الطرفين، باعتبارها "الخيار الأكثر صوابًا" فيما يتعلق بالملف السوري.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن تغيّر وجه التحالفات على الخريطة السورية مرتبط بالمقام الأول بالتغييرات التي طرأت على المشهد في سوريا.

ولندرك آلية التحول في هذه التحالفات، يرى طلاع أن هذه التحولات تفرضها "اللحظات التكتيكية" في الملف السوري، وبالتالي لا يمكن التحدث عن توفر مؤشرات على تحالف أو علاقة "مستدامة" بين بعض الأطراف الفاعلة على الخريطة السورية.

وبناء على ما سبق، ورغم انتكاسات للنظام السوري في مجالات عدة أبرزها الاقتصادي، يدرك اليوم أن الموقف الروسي يوفر له جملة من التكتيكات التي يمكن أن يناور بموجبها.

وبالنسبة للنظام، فإنه لا ينظر إلى العلاقة مع تركيا على أنها تحالف، بقدر ما يتبع سياسة "حذرة" من التقارب معها، باعتبار أن هذا التقارب فعليًا تربطه محددات بالشأن التركي، أكثر من كونه متعلقًا بتحسين العلاقة مع دول الجوار.

وبالتالي، فإن هذه المحددات تفرض على النظام التعامل مع التقارب مع تركيا على الصعيد الأمني، وفي هذا الإطار، لا يمكن أن يتغير تعامل النظام في هذه الزاوية، كون القضايا الأمنية لا يمكن أن ترتقي للمجال السياسي.

أما على الصعيد السياسي، بحسب طلاع، فيتبع "مرونة سياسية" دون تقديم فعل حقيقي تماهيًا مع رغبة موسكو في جعل منصة "أستانة" مصدرًا للتوافق الأمني بالمقام الأول، ثم التوافق السياسي تاليًا، بحسب الباحث.

وفي 15 من أيلول الماضي، ذكرت وكالة "رويترز" أن رئيس جهاز المخابرات التركي، هاكان فيدان، التقى مدير مكتب "الأمن الوطني" لدى النظام السوري، علي مملوك، في العاصمة السورية، دمشق، وفق "مصدر إقليمي موالٍ لدمشق".

ووفق ما نقلته الوكالة عن أربعة مصادر لم تسمِّها، فإن فيدان عقد عدة اجتماعات مع مملوك خلال الشهر نفسه، ما اعتبرته مؤشرًا على جهود روسية لتشجيع "ذوبان الجليد" بين الدول التي تقف على طرفي نقيض في الملف السوري.

علاقة النظام بـ"قسد"

لا تعتبر المرة الأولى التي تلوّح فيها تركيا بعملية عسكرية ضد "قسد" في الشمال السوري، إذ سبق وحشدت إعلاميًا عبر حديث مسؤوليها عن اقتراب موعد عمليتها في سوريا، ناهيك عن العمليات التي نفذتها بالفعل.

وما لبثت أن تصاعدت حدة الحديث التركي، منتصف العام الحالي، عن عمليتها المحتملة في سوريا، حتى بدأت قوات النظام بالدفع بتعزيزات عسكرية من جنود وآليات لتقف بجانب "قسد" على جبهات القتال في مناطق عين العرب/كوباني، وتل رفعت، ومنبج، بأرياف محافظة حلب.

الباحث معن طلاع يرى أن النظام يدرك تمامًا مدى تحوّل علاقته بـ"قسد" منذ تموضع القواعد الأمريكية داخل الجغرافيا السورية.

وأضاف أن الوجود الأمريكي وضع النظام السوري أمام واقع أن المجموعات الكردية في الشمال السوري لم تعد نفسها الذي استخدمها سابقًا لسد فراغ أمني أو عسكري، أو حتى لاستفزاز تركيا على حدودها الجنوبية.

وبالتالي، فإن علاقة "قسد" بالنظام

تسيير الدورية التركية الروسية على طريق "M4" في إدلب – 14 من تموز 2020 (عنب بلدي / يوسف غريبي)

"الجيش الوطني" بريف حلب.
وصل مازن وطفلاه وشاب آخر برفقة عسكري من قوات النظام إلى غرفة ضمن مزرعة، وجرى تسليمهم إلى عنصر في "الجيش الوطني"، بعد "تحية وحديث ودي بين العنصرين"، وفق مازن الذي ذكر أنهم اجتمعوا في الغرفة لمدة ساعة للراحة، وجرى حديث عن رحلات مقبلة بعد أيام.
مع غروب الشمس، توجه عنصر "الجيش الوطني" ومازن وطفلاه وشاب نحو ريف حلب مشيًا لمدة 15 دقيقة، تخللها إطلاق نار باتجاههم، اختبؤوا خلف أشجار الزيتون لمدة ساعة، ثم أكملوا بعد أن تواصل العنصر عبر جهاز لاسلكي مع "نقطة الرباط"، وطلب عدم إطلاق النار.
بعد ذلك نقلتهم سيارة إلى بيت صغير ضمن حي سكني، وجرى تسليم المهرب المقيم بريف إدلب المبلغ من أحد أقارب مازن، ثم نُقل الشاب وطفلاه وتُركوا في أحد الشوارع ليتبيّن أنه بمدينة عفرين، وبعدها توجه إلى إدلب.

خطر يلاحق الأرواح

المناطق الفاصلة بين منطقتي النفوذ تعتبر أحد خطوط التماس العسكري، وتحتوي على حقول ألغام، وتشهد اشتباكات ومناوشات مسلحة بين الطرفين بوتيرة متفاوتة، وهي مرصودة من قبل كل طرف، ووجود تنسيق بين الأطراف لهذه الرحلات لا يمنع المخاطر المحيطة بأرواح الأشخاص.
في 23 من أيلول الماضي، قُتلت امرأة وأصيب مدنيان بانفجار لغم أرضي في أثناء محاولة العبور من خطوط التهريب بين مناطق نفوذ النظام و"الجيش الوطني"، قرب قرية فيخة حمدان شرق بلدة بزاعة بريف حلب الشرقي.
مراسل عنب بلدي في المنطقة قال إن لغمًا أرضيًا انفجر بمجموعة مدنيين كانوا يحاولون العبور باتجاه مناطق شمالي حلب قادمين من مناطق نفوذ النظام عبر خطوط التهريب، ما أسفر عن إصابات.
رئيس "اتحاد الإعلاميين السوريين"، جلال التلاوي، وهو من سكان المنطقة، قال لعنب بلدي، إن "الدفاع المدني" وبمشاركة من "الشرطة العسكرية" ومدنيين، تمكّن من إنقاذ سبعة أشخاص كانوا عالقين في حقل للألغام.

تهريب يخترق المنطقة

رحلة مازن واحدة من رحلات تجري بشكل دوري بين مناطق سيطرة النظام وسيطرة المعارضة، جعلت منطقة شمال غربي سوريا عُرضة للاختراق الأمني والعسكري.
في 27 من تشرين الثاني الماضي، أعلنت "الشرطة العسكرية" في مدينة الباب القبض على خمسة أشخاص، قالت إنهم "خلية متورطة بالعمل لمصلحة فرع (الأمن العسكري) التابع للنظام".
وذكرت أن بحوزتهم عبوات ناسفة معدة لقتل وترويع الأهالي، ومهمة أحدهم تأمين العبور لشخص، وبحوزته عبوات ناسفة إلى "المناطق المحرّرة".
وطافت على السطح العديد من القضايا مؤخرًا، منها ما شهدته مدينة الباب، في أيار الماضي، من احتجاجات واسعة بعد ورود معلومات عن وجود الشاب محمد حسان المصطفى المتهم بانتمائه لصفوف النظام السوري، وارتكابه انتهاكات ضد المدنيين، في المنطقة.
المصطفى (30 عامًا) المنحدر من حي الصالحين بمدينة حلب وصل إلى ريف حلب أواخر عام 2021، واعتقلته "الشرطة العسكرية" في الباب، واعترف بمشاركته في اقتحامات ومداهمات واعتقالات في صفوف النظام السوري بعدة مدن سورية، مثل درعا وحمص وحماة، وارتكابه جرائم قتل واغتصاب.
محاسبته، ومحاسبة من أدخله المنطقة، ومن يشرف على عمليات التهريب، والفصائل الضالعة فيها، جميعها مطالب نادى بها المحتجون، وزادت بعد أن أفرجت "الشرطة العسكرية" عن المصطفى مقابل دفع غرامة 1500 دولار أمريكي، بوساطة القيادي في "فرقة السلطان مراد" حميدو الجحيشي، المنضوية تحت راية "الجيش الوطني".
أوضح المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد أن سلبيات عمليات التهريب على مناطق الشمال، تكمن في إدخال عناصر من "قسد" أو من قوات النظام، للاستطلاع والرصد وتهديد أمن المنطقة، وتنفيذ عمليات تخريبية، ما ينعكس على أمن وسلامة المنطقة.
ويرى الأسعد أن الأمر الإيجابي من عمليات التهريب يكمن في إنقاذ أرواح المدنيين من التعرض لمخاطر القصف والحروب، وكذلك الاستفادة إيجابيًا من الشخصيات التي تأتي إلى المنطقة في الشمال السوري لإقامة مشاريع أو استثمار أو غير ذلك.
ومع كل عملية تفجير أو اغتيال تشهدها مناطق سيطرة "الجيش الوطني" التي تشمل ريفي حلب الشرقي والشمالي ومدينتي تل أبيض ورأس العين، يجري الحديث عن عمليات التهريب التي تجعل هذه المناطق عُرضة للاستهداف.
ورغم توقف العمليات العسكرية في المنطقة منذ 2019 عقب عملية "نبع السلام" العسكرية التي نفذتها تركيا شمالي سوريا، تكثر عمليات الاغتيال والتفجيرات فيها، وغالبًا ما تُتهم بها خلايا تابعة لـ"وحدات حماية الشعب" (الكردية)، أو لتنظيم "الدولة الإسلامية"، أو للنظام السوري.
وأصدرت "الحكومة السورية المؤقتة"، المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني"، قرارات على فترات زمنية متباعدة، نصت على ضبط عمليات التهريب، ومحاسبة القائمين عليها، لكنها لا تزال موجودة، وبعض الأسماء التي تدير العمليات معروفة وذات صيت في المنطقة.
وذكر المحلل العسكري الأسعد أن عمليات التهريب لا يمكن ضبطها وسط غياب الحواجز والأسلاك الشائكة على طول الحدود، ولا يمكن منعها أو إيقافها من قبل أي جهة سواء "المؤقتة" أو "الجيش الوطني".
ويرى الأسعد أن عمليات التهريب لا يمكن منعها كليًا إلا بتسيير دوريات دائمة على مدار اليوم على خط التماس بالكامل، وضبط هذه المنطقة بين الطرفين، لافتًا إلى صعوبة الأمر في ظل وجود قرى متداخلة مع بعضها، فالمسافة والخط الفاصل بين منطقتي النفوذ ليست حدودًا دولية، ما يجعل عملية التهريب أسهل.
لا يقتصر الأمر على رحلات تهريب الأشخاص مقابل المال، إذ تُتهم فصائل منضوية تحت راية "الجيش الوطني" بإدخال وإخراج المواد والمنتجات من وإلى مناطق النظام، وبتهريب عناصر متعاونين أو تابعين للنظام مقابل مبالغ من خلال معابر داخلية، إلا أن الفصائل تنفي هذه التهم.
كما ترتكب بعض الفصائل انتهاكات وثّقتها منظمات حقوقية وإنسانية من فرض إتاوات على المحاصيل الزراعية، ومصادرة بعض الأملاك، وتهريب الحبوب المخدرة والإشراف على عمليات تنقيب "غير شرعية" عن الآثار.

اليوم هي أشبه بـ"علاقة ندّية" محكومة بعدة مسارات، أولها هو أن يتقارب النظام مع أمريكا من خلال "قسد"، لكن لم يظهر حتى الآن أي مؤشر على هذا المسار في المرحلة الراهنة، أو أن يكون هناك تقارب مع "قسد" نفسها، لكن بشروط النظام، وهو ما لا تتوفر فيه الشروط أيضًا في الوضع الراهن، بحسب طلاع.
وفي منتصف تموز الماضي، قال عضو هيئة الرئاسة المشتركة في حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) آلدار خليل، إن "سيادة سوريا ومسؤولية حمايتها تقع على عاتق حكومةِ دمشق"، التي تدّعي أنها تمثّل سوريا في الأمم المتحدة، معتبرًا أن هذه إحدى نقاط الخلاف حول اتفاق بين الطرفين، إضافة إلى أن النظام لم يقتنع بعد "بترك المركزية التي يحكم بها، لأنه يخاف من أنها ستكون سببًا في سقوطه عن الحكم في حال تخلى عنها"، وهو ما يسبب عائقًا أمام أي اتفاق.

العقل التركي السياسي

بدت السياسة التركية الجديد واضحة منذ توجه حكومتها لتحسين علاقتها ببلدان سبق وكانت بينها وبين أنقرة مشكلات عديدة، واستمرت عدة سنوات، من بينها الإمارات، والسعودية، ومصر.
الباحث السياسي معن طلاع قال إن استراتيجية تركيا في حل خلافاتها انقسمت إلى ثلاثة مسارات، أولها استراتيجية باتت واضحة في العقل التركي السياسي، وتقتصر هذه الاستراتيجية على ترتيب العلاقة مع الحلفاء في الإقليم، وتحويل البيئة الإقليمية المحيطة به إلى بيئة "غير مصدرة للمشكلات داخل البنية التركية".
المسار الثاني مبنيّ على ما تفرزه الحرب الروسية- الأوكرانية، التي تدفع تركيا في هذا السياق خصوصًا مع تقاطع العلاقات في الملفين بين تركيا وروسيا، وبالتالي تبني تركيا تحالفاتها ضمن استراتيجية حددتها سابقًا تحقق لها أكبر قدر ممكن من المكاسب، خصوصًا في علاقتها مع أمريكا أيضًا فيما يتعلق بالملف السوري.
والمسار الثالث الانتخابات التركية، التي تعتبر عاملًا بارزًا في تشكيل سياستها الحالية، خصوصًا مع لعب قضية اللاجئين السوريين في البلاد دورًا مهمًا بالترويج للبرامج الانتخابية.
ويعتبر ملف اللاجئين السوريين في تركيا أحد أكثر الملفات الحاضرة خلال الترويج للحملات الانتخابية الرئاسية في تركيا، وهو ما أدى مع مرور الوقت إلى تضييق قانوني على حياتهم، مسببًا حالة عدم استقرار.
هذا الخطاب السياسي بات موسميًا، يتصاعد وينخفض مع أي انتخابات تشهدها البلاد حتى على مستوى انتخابات البلديات فيها.
وتعتمد بعض الحملات الانتخابية لأحزاب سياسية في تركيا على مشروع ترحيل اللاجئين السوريين لا شيء سواه، وهو ما انعكس على حالة الشعور بعدم الاستقرار بالنسبة للاجئين.
وفي 17 من تشرين الثاني الماضي، ترك أردوغان الباب مفتوحًا أمام قضية التقارب مع النظام السوري، متحدثًا عن إمكانية إعادة النظر في علاقات بلاده مع كل من مصر وسوريا بعد الانتخابات المقبلة في حزيران 2023.
تبع ذلك حديث الرئيس التركي المتكرر عن أن "لا خصومة دائمة في السياسة"، تعليقًا على احتمالية التقارب بين تركيا والنظام السوري، بحسب وكالة "الأناضول".

مقاتل من قوات النظام السوري وآخر من العمال الكوردستاني في نقطة عسكرية مشتركة شمالي سوريا (تعديل عنب بلدي)

أسعار مرهقة للمستهلك وغير مُرضية للمزارع

عفرين.. بلد الزيتون بدون زيت

عصر الزيتون في مدينة عفرين شمالي حلب- 18 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي/ أمير خربوطلي)

عنب بلدي – عفرين

"46 دولارًا مبلغ مرتفع لتنكة زيت في منطقة تعتبر نبع الزيتون في سوريا"، كلمات لخّص بها الشاب محمد الحسن أسباب اقتصار عائلته المكوّنة من خمسة أفراد (ثلاثة أطفال وزوجة) على تنكة زيت زيتون واحدة خلال العام في مدينة عفرين شمالي حلب، واعتمادها على الزيت النباتي كبديل معظم الأيام.

وتعتبر شجرة الزيتون أحد أهم الموارد الأساسية التي يعتمد عليها السكان في الشمال السوري، ومصدر رزق لمالك المحصول وللعمال أيضًا، وتشتهر مدينة عفرين بكثرة أشجار الزيتون التي تغطي معظم المساحات الزراعية، واحتلت هذه الزراعة المرتبة الأولى في المنطقة، من حيث المساحة والإنتاج.

موسم منتظر

ينتظر السكان في مدينة عفرين موسم قطاف الزيتون وعصره باعتباره فرصة لتأمين مؤونتهم من الزيت، مترقبين انخفاض أسعاره كونه سلعة متوفرة في المنطقة.

ويبلغ عدد أشجار الزيتون في مدينة عفرين ونواحيها 14 مليونًا و225 ألف شجرة زيتون، وفق ما قاله مدير مكتب رئيس المجلس المحلي في عفرين، أحمد حماحر، لعنب بلدي.

وتقسم منطقة عفرين إلى سبع نواحٍ هي: عفرين، شيخ الحديد، معبطلي، شران، بلبل، جنديرس، راجو.

وبدأ موسم قطاف الزيتون في مدينة عفرين ونواحيها، منذ تشرين الأول الماضي، كحال معظم المناطق في سوريا، بأسعار اعتبرها الأهالي مرتفعة، واعتبرها المزارعون منخفضة مقارنة بالتكاليف وبالظروف التي تفرضها بعض الفصائل في المنطقة.

سعر لا يناسب المعيشة

اشترى الشاب محمد الحسن المهجّر من ريف دمشق والمقيم في عفرين تنكة زيت زيتون مؤخرًا، بوزن 16 كيلوغرامًا (وزن صافٍ) للزيت، معتبرًا أن سعرها مرتفع في المدينة التي تشتهر بإنتاج الزيت من جهة، ومقارنة بالوضع المعيشي والاقتصادي المتردي الذي تشهده المنطقة من جهة أخرى.

شكوى محمد الحسن الذي يعمل بأجر يومي بما هو متاح من أعمال، مشابهة لشكوى فادي سمو أحد أهالي مدينة عفرين، الذي يحتاج إلى أكثر من خمس تنكات زيت زيتون خلال العام.

لا يستطيع سمو مع عائلته المكونة من أربعة أطفال وزوجته شراء مؤونته السنوية دفعة واحدة، لأن سعرها مرتفع بالنسبة لمدخوله الشهري (عامل مياومة أيضًا)، لذلك يضطر لشراء الزيت كلما احتاج.

وتتراوح أسعار تنكة زيت الزيتون بين 42 و47 دولارًا (875 ليرة تركية)، في حين يباع كيلو الزيت في المحال أو في الأسواق الشعبية بسعر أربعة دولارات أمريكية (حوالي 75 ليرة تركية)، إذ يرتفع في حال البيع بالمفرّق.

وتتفاوت احتياجات زيت الزيتون بين العائلات بحسب الاستخدام وعدد الأفراد وإمكانية العائلة المادية لدفع التكلفة، إذ ارتفعت قيمة تنكة الزيت عن العام الماضي حوالي سبعة دولارات.

وتُحدد الأسعار بحسب الجودة وكمية الأسيد ونوع الزيتون من "الخلخالي" و"الصوراني" و"الكردي" الذي يعتبر أفضلها في المنطقة، ويتم بيعه للتجار وسكان الشمال، وتصديره إلى خارج سوريا أيضًا.

وتتراوح رواتب اليد العاملة بشكل عام في المنطقة بأجور يومية (مياومة) بين 30 و50 ليرة تركية بمعدل وسطي ألف و200 ليرة تركية شهريًا، في الوقت الذي حدّدت فيه منظمات عاملة في المنطقة حدّ الفقر للعائلة الواحدة بـ228 دولارًا أمريكيًا (ما يعادل 4244 ليرة تركية)، وحدّ الفقر المدقع بـ2542 ليرة تركية.

ماذا عن المزارع؟

أحمد حمو، صاحب أرض وتاجر زيتون في عفرين، اعتبر أن سعر الزيت رخيص جدًا بالنسبة لتكاليف إنتاجه، من حيث العناية والأسمدة وأجور العمال ونقل المحصول.

وأوضح أحمد لعنب بلدي، أن موسم الزيتون غير مستقر في عملية الإنتاج، فالإنتاج يكون جيدًا لعام وضعيفًا في العام الذي يليه.

يعتقد مزارعون في عفرين التقتهم عنب بلدي، أن موسم الزيتون هذا العام مبشر وذو إنتاج وفير مقارنة بالعام الماضي.

وتضاف تكاليف أخرى على المزارعين في مدينة عفرين ونواحيها مع بداية موسم قطاف الزيتون، متمثلة بدفع إتاوات تحت مسمى رسوم وضرائب، فرضتها فصائل تابعة لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، بحسب شهادات حصلت عليها عنب بلدي من مزارعين وأصحاب معاصر.

فصائل بأسماء متعددة وروايات مختلفة تفرض إتاوات تتفاوت من منطقة لأخرى، وتقاسم المزارعين أرزاقهم، وتصادر أملاك بعضهم منذ أربع سنوات، ورغم وجود مؤسسات ولجان محاسبة، فإن المخاوف تطغى وسط حالة من "الفلتان الأمني" في المنطقة.

وتتفاوت الإتاوات المفروضة على الأراضي باختلاف المنطقة والفصيل المسيطر عليها، ووصل بعضها إلى فرض إتاوات على كل مرحلة من مراحل جني المحصول، وصولًا إلى مرحلة العصر وبعضها يفرض على الشجرة الواحدة.

الناشط الإعلامي شيرو علو، وهو من أبناء مدينة عفرين (غير مقيم) قال لعنب بلدي، إن الانتهاكات لم تتوقف منذ دخول فصائل "الجيش الوطني" إلى المنطقة، فهي مستمرة بوتيرة متفاوتة، لكنها عادت مؤخرًا بشكل واضح خاصة مع بدء موسم الزيتون.

ورجّح الناشط المطّلع على وضع منطقة عفرين ازدياد تلك الانتهاكات، لغاية تحصيل مبالغ من المزارعين كما يحصل في كل سنة، لافتًا إلى أن المخاوف الكبرى هي عمليات الخطف لتحصيل الفدية بعد جني المحصول.

ولا يقتصر الأمر على فرض الإتاوات، فمع اقتراب فصل الشتاء تتجدد قضية قطع و"احتطاب" الأحراش والأشجار الحرجية من قبل بعض عناصر "الجيش الوطني"، كما ظهرت مؤخرًا في أحراش ناحية شران.

وأشرف على عملية قطع الأشجار، في آب وأيلول الماضيين، عناصر في فصيل "لواء شهداء السفيرة" التابع لـ"فرقة السلطان مراد" في "الجيش الوطني"، بحسب تقرير سابق أعدته عنب بلدي استندت فيه إلى شهادات من أبناء المنطقة ومصدر من الفصيل نفسه.

الإتاوات ليست جديدة على مزارعي المنطقة، إذ فرضتها فصائل "الجيش الوطني" منذ سيطرت مدعومة بالجيش التركي في عملية "غصن الزيتون" على مدينة عفرين ومحيطها، بعد معارك خاضها ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، انتهت في 18 من آذار عام 2018.

ومنذ سيطرة "الجيش الوطني" على عفرين، وثّقت منظمات حقوقية وإنسانية قضايا الإتاوات، كما حذرت العديد من الجهات المحلية وحتى المؤسسات العسكرية من عمليات قطع الأشجار الحرجية في المنطقة وريفها، تحت طائلة المحاسبة ومصادرة أي سيارة محمّلة بالأشجار، وتوقيف الجهة المسؤولة ومحاسبتها، لكن قرارات المنع لم تكن رادعة، وقوبلت بنفي الفصائل ارتكابها لهذه التجاوزات.

الأسعار هاجسهم الأول..

كأس العالم يُخرج السكان من "بؤس المخيمات" في الحسكة

عنب بلدي – مجد السالم

على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها النازحون في مخيم "التوينة"، الذي يبعد نحو خمسة كيلومترات عن شمال غربي الحسكة، لم تتراجع هواية متابعة وتشجيع فرق كرة القدم لدى النازحين فيه، خصوصًا مع انطلاق كأس العالم في قطر منتصف تشرين الثاني الماضي.

وتنوعت وسائل حضور المباريات والاحتفالات بالفوز لدى النازحين في المخيم، إلا أن الهدف منها كان واحدًا، إرضاء الشغف ومتابعة مباريات المنتخبات المفضّلة مباشرة.

الهواتف المحمولة لعرض المباريات

الشاب شهاب المطر (25 عامًا) قال لعنب بلدي، إنه كان محظوظًا لامتلاكه هاتفًا محمولًا تمكّن من تثبيت تطبيقات وبرامج عليه لمشاهدة أحداث كأس العالم عبرها.

يمضي شهاب معظم وقته يستخدم هذه التطبيقات، ويتابع أحداث المونديال منذ انطلاقه بتفاصيلها، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

شهاب اشتكى من أسعار باقات الإنترنت في المخيم، فتكلفة الباقة المحددة بـ25 جيجابايت تصل إلى نحو 35 ألف ليرة سورية (ستة دولارات تقريبًا)، لكنه يتجاهل هذه المشكلة حتى الآن، معتبرًا أن تشجيع الأرجنتين "يستحق ذلك".

ويعتمد شباب المخيم على الاشتراك في مجموعات لشراء باقات الإنترنت لمشاهدة المباريات مع الأصدقاء عبر جهاز أحدهم.

من المخيم إلى مقاهي الحسكة

لؤي سليمان (31 عامًا) فضّل حضور مباريات كأس العام في المقاهي العامة بالحسكة، التي جهزت شاشات كبيرة من أجل الحدث، لأن المشاهدة الجماعية ستجعل الأجواء "حماسية واحتفالية".

لؤي قال لعنب بلدي، إن اتفاقًا عقده مع مجموعة من أصدقائه للحضور في مقهى معيّن قبل بداية عرض المباريات، إذ ينتظرون الحافلة التي ستقلهم من مخيم "التوينة" إلى مدينة الحسكة يوميًا لحضور المباريات.

أجواء المباريات وحماسة التشجيع تُخرج لؤي ورفاقه إلى حد ما من "بؤس المخيم" ولو لساعات، بحسب ما قاله لعنب بلدي، ويتمنى لو أن معظم المباريات تُنقل خلال ساعات النهار، لكن المباريات المهمة منها تُلعب ليلًا وتستمر حتى وقت متأخر، ما يصعّب عليه العودة إلى مكان سكنه في المخيم نظرًا إلى عدم توفر المواصلات.

أسعار الخدمة في المقاهي، بما فيها الشعبية، مكلفة نوعًا ما، بالنسبة للنازحين القادمين من المخيمات، بحسب لؤي.

ويتكلف الشخص الواحد بين 15 ألفًا و20 ألف ليرة سورية لحضور المباراة، وتناول بعض المشروبات خلال الجلسة.

ويزداد اهتمام سكان المخيمات بحضور المباريات يومًا بعد آخر، بحسب ما رصدته عنب بلدي من آراء سكان بعض المخيمات المنتشرة شمالي وغربي الحسكة، على الرغم من ظروفهم الصعبة.

بعض النازحين في مخيم "التوينة" لم يكونوا من المهتمين بحضور

عبر مزاد سري..

حكومة النظام تؤجر أراضي المهجّرين في حمص

من أراضي ريف حمص الشمالي- (موقع اقتصاد)

عنب بلدي – عروة المنذر

بعد اتفاق "التسوية" الذي شهده ريف حمص الشمالي في أيلول 2018، خرج عدد كبير من رافضي "التسوية" إلى الشمال السوري الخاضع لسيطرة قوات المعارضة، تاركين خلفهم مئات الدونمات من الأراضي الزراعية والمنازل.

وخلال السنوات الأربع الماضية، احتفظ أقارب أو جيران ملّاك الأراضي المهجّرين بها، وبدؤوا بزراعتها واستثمارها بالاتفاق مع أصحابها الذين هُجّروا، مقابل نسب ربحية متفق عليها، تفاوتت من 15 إلى 20% لمن يعمل بالأرض، كما هو معمول به أو كما يسمى بـ"عُرف الكار".

ومع بداية موسم استئجار الأراضي، عرضت حكومة النظام هذه الأراضي في مزاد علني لم تعلن عنه إلا في الجرائد الرسمية، ما أفقد ملّاك الأراضي الحقيقيين القدرة على تأجير أراضيهم والانتفاع منها في بلاد النزوح أو اللجوء.

مزاد علني لـ"المدعومين"

لم يعلن مجلس محافظة حمص عن المزاد الذي طرح بموجبه الأراضي للتأجير في أي دائرة حكومية بالمنطقة، وطرح المزاد حوالي 2500 دونم من الأراضي الزراعية للاستثمار، بشكل سري، حضره كل من مديري المناطق والمخاتير والمقربين من المفارز والأفرع الأمنية.

طلال مخزوم، أخ لأحد المهجّرين من قرية المكرمية في ريف حمص الشمالي، قال لعنب بلدي، إنه فوجئ بتأجير أرض أحد إخوته الذي خرج بعد اتفاق "التسوية" ووصل إلى أوروبا، لشخص حصل على 320 دونمًا من مزارع المنطقة بموجب المزاد.

وأضاف طلال أن المحافظة أجّرت الأراضي بـ25 ألف ليرة لدونم الأرض غير المروية، و40 ألفًا لدونم الأرض المروية، بينما سعر "ضمان" (استئجار) أقل دونم أرض تجاوز الـ150 ألف ليرة، ووصل إلى 300 ألف ليرة في بعض المناطق الأخرى.

وتابع أنه فقد حقه بالاستفادة من أرض أخيه لمصلحة المقربين من الأفرع الأمنية.

رغم طرح الأراضي بالمزاد، فإن حكومة النظام لم تحصّل الحد الأدنى لأجور الأراضي في المنطقة، وحصل على المنفعة مقربون من الأفرع الأمنية، حصروا المزاد فيما بينهم.

محمود، أحد المهندسين الزراعيين في منطقة سهل الحولة، طلب عدم ذكر اسمه الكامل، قال لعنب بلدي، أن أقل أجر لدونم أرض يتجاوز المئة ألف ليرة، ولو تم المزاد بشكل علني لحصلت حكومة النظام على مبالغ كبيرة على حساب أراضي المهجّرين، لكن سيطر على المزاد ثلاثة أو أربع تجار، تقاسموا ما لا يقل عن ألفي دونم من الأراضي لتحقيق "أرباح خيالية" خلال الموسم الزراعي.

أملاك عالقة

فقد المهجّرون من مناطق سيطرة النظام قدرتهم على تأجير أراضيهم بعد أن طرحتها حكومة النظام في مزاد علني، وحُرموا حق الانتفاع من عقاراتهم بعد رحيلهم القسري نازحين داخليًا أو لاجئين خارج البلاد.

عبد المؤمن غالو، أحد المهجّرين من مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إنه يملك 75 دونمًا في مزارع الرستن، أجّرها العام الماضي بـ150 ألف ليرة، لكنه خسرها هذا العام بعد وضع حكومة النظام يدها عليها بشكل علني.

وبهذا خسر المهجّرون حقهم بالانتفاع من أراضيهم بشكل كامل بعد أن فقدوا في السابق قدرتهم على بيعها، وذلك عندما أصدرت حكومة النظام قرارًا يقضي بفرض الحصول على موافقة أمنية للبائع والشاري حتى تتم معاملة نقل الملكية.

يوسف الأحمد من مدينة تلبيسة، يقيم حاليًا في ألمانيا، قال لعنب بلدي، إنه لم يستطع حتى بيع أرضه، بسبب عدم قدرته على الحصول على موافقة أمنية لإتمام معاملة نقل الملكية.

ما قانونية المزاد؟

لم يكن مزاد ريف حمص الأول من نوعه، إذ أعلنت وزارة الإدارة المحلية والبيئة في محافظة إدلب، عن بدء مزاد لاستثمار أشجار الفستق الحلبي، اعتبارًا من 2 من حزيران الماضي وحتى 15 من الشهر ذاته، وحددت الوزارة مدة العمل بموسم زراعي واحد.

كما وضعت الأمانة العامة لمحافظة حماة إعلانًا عن قبول طلبات الاشتراك بالمزاد العلني لاستثمار أشجار الفستق الحلبي، اعتبارًا من 30 من أيار الماضي ولغاية 7 من حزيران الماضي.

ويعيش العديد من أصحاب تلك الأراضي في المناطق الواقعة خارج سيطرة النظام السوري، ما يبيح للنظام استغلال غيابهم، والاستيلاء عليها، بحسب ما قاله بعض مالكي الأراضي لعنب بلدي.

عنب بلدي سألت حينها المحامي أحمد صوان حول قانونية المزادات، فأجاب أنه لا يمكن معرفة قانونية وضع الدولة لهذه الأراضي بالمزاد العلني، إلا بمعرفة المالك القانوني لكل أرض، وفق السجل العقاري.

وأضاف صوان، إذا كانت الأراضي تعود لأملاك الدولة، فإن من حق الدولة تأجيرها، وأما إذا كانت ملكية خاصة للأفراد، فلا يجوز للدولة ولا لأي جهة أن تستثمرها أو تعلن عن تأجيرها، لأن ذلك يعتبر اعتداء على ملكية شخص دون إرادته، وهو انتهاك لحقوق الملكية، والقانون المدني ينص في المادة "768" على أن "المالك الشيء وحده، في حدود القانون، حق استعماله، واستغلاله"، وحق الملكية هو حق دائم، لا يسقط بعدم الاستعمال مهما طال الزمن.

كما أن هذا التأجير هو انتهاك للدستور السوري الحالي، الذي نص في المادة الـ"15"، على أن الملكية الخاصة مصونة وفق أن المصادرة العامة في الأموال ممنوعة، ولا تُنزع الملكية الخاصة إلا للمنفعة العامة بمرسوم ومقابل تعويض عادل وفقًا للقانون.

وأوضح صوان أن الأصل في حق استثمار هذه الأراضي يعود لمالكها، إن كان موجودًا في موقع الأرض، فإن كان مسافرًا فإنه يستطيع توكيل أي شخص يثق به لدى الكاتب العدل بالدولة الموجود بها، أو في القنصلية السورية. ويقوم هذا الوكيل باستثمار العقار نيابة عن المالك، ولا يحق لأي جهة أن تعارضه باستثمار الأرض أو استعمالها.

وأما إن كان مالك الأرض مفقودًا أو غائبًا ومجهول العنوان، فإن باستطاعة أي شخص من أقاربه أن يحصل على وكالة قضائية عن الغائب من القاضي الشرعي بإجراءات سهلة وبسيطة.

المباريات خلال السنوات الماضية، لكن فوز المنتخب السعودي المفاجئ على الأرجنتين، واحتفال الناس به، كان دافعًا لهم للاحتفال، ما زاد من شعبية البطولة.

كما أن توفر التلفاز أو الشاشات الصغيرة لدى بعض النازحين في خيامهم أو مساكنهم المؤقتة، دفع بجيرانهم لزيارتهم لحضور المباريات عبر إنشاء اتصال (اقتران) بين الهاتف المحمول وشاشة التلفاز.

وتعتبر هذه الوسيلة الأكثر شيوعًا لحضور المباريات في المخيم، خصوصًا أن عددًا قليلًا جدًا من قاطنيه يمكنهم تأمين اشتراك بالقنوات الرياضية المأجورة، وهناك ما هو أكثر أولوية من الرياضة، كتأمين المواد الغذائية الأساسية.

تجارة اشتراكات القنوات الرياضية

مع انطلاق مباريات كأس العالم في قطر، رصدت عنب بلدي إعلانات نشرتها بعض المحال التجارية في الحسكة عن بيعها اشتراك في القنوات الرياضية، عبر أجهزة "بي إن سبورت"، أو عبر الإنترنت.

وتبلغ تكلفة تركيب جهاز مع لاقط إشارة (صحن) واشتراك في قناة رياضية لمدة عام 27 دولارًا أمريكيًا، بينما تبلغ تكلفة تجديد الاشتراك عند انتهاء العام 15 دولارًا.

وتفاوتت أسعار هذه الخدمات بين المحال التجارية، إذ بلغ سعر الجهاز فقط مع اشتراك لمدة عام 30 دولارًا، بينما عُرض في محل تجاري آخر بسعر 40 دولارًا.

وفي حال تأمين الاشتراك فإن مشكلة الكهرباء تقف عائقًا أمام متابعة المباريات، وهي مشكلة لا حلول لها، بحسب ما رصدته عنب بلدي لآراء النازحين في مخيم "التوينة".

بينما لم تحظَ المخيمات الواقعة شمال شرقي سوريا بالمبادرات التي حظيت بها مناطق أخرى لحضور المباريات، كتأمين ساحة عامة وتركيب شاشة عرض لمباريات كأس العالم، إذ غابت الجمعيات المحلية أو المنظمات الإنسانية الدولية العاملة في المخيم.

من إحدى المقاهي في مدينة الحسكة خلال حضور مباراة لكرة القدم- 2 كانون الأول 2022 (عنب بلدي/ مجد السالم)

اليتامى في إدلب..

مسؤولية الأقارب المنهكين

أطفال من بينهم أيتام يلعبون في مخيم بقرية دير حسان بريف إدلب 12 من تشرين الثاني 2022 (هدى الكليب/ عنب بلدي)

عنب بلدي – هدى الكليب

"لا شك أن ذراعَي الأم والأب هما أفضل ملجأ للأطفال، ولكنني أبذل قصارى جهدي في رعاية ابنَي أخي اليتيمَين"، تصف حنان الشردوب (41 عامًا) مسؤولية تحملها على عاتقها بعد مقتل شقيقها جراء قصف على مدينة معرة النعمان في 2018، وسفر زوجته إلى تركيا بعد ارتباطها ثانية.

قررت عمة الطفلَين احتضانهما بعدما صارا وحيدَين بلا معيل أو سند، وعُرضة للمؤثرات الخارجية السلبية، بحسب ما قالته حنان لعنب بلدي، وهما صغيران لم يتجاوز أكبرهما الست سنوات.

وتركت سنوات الصراع في سوريا العديد من الأطفال يتامى، بعضهم فقد أحد والديه وبعضهم فقد كليهما، ومع قلة دور رعاية الأيتام في محافظة إدلب شمالي سوريا، تحمل بعض العائلات مسؤولية احتضان الأطفال الذين فقدوا ذويهم وتجمعهم بهم صلة قرابة.

هذه العائلات رُزقت بأطفال أيضًا، وعليه جمعت بين أطفالها وأقاربهم اليتامى، وعملت على توفير بيئة أسرية لاحتوائهم ورعايتهم، فيما قد يؤثر على حياتهم الاجتماعية والنفسية بشكل سلبي.

تعويض لملجأ آمن

تعمل حنان مستخدَمة في إحدى المدارس الخاصة بمدينة الدانا، مقابل أجر شهري لا يتجاوز ألفي ليرة تركية في الشهر (100 دولار تقريبًا)، وهو مبلغ بالكاد يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية وتدبير أمور عائلتها المكوّنة من أربعة أبناء وزوج مريض بالسكري.

ورغم إمكانيات حنان المادية المتواضعة، تحاول منح الطفلَين اليتيمَين ما يمكنها من الأمان والحماية من أجل أن يشعرا ببيئة أسرية طبيعية، في الوقت الذي هم بأمس الحاجة إليها، بحسب تعبيرها.

حالة حنان ليست فريدة في شمال غربي سوريا، الذي يحتضن ما يزيد على أربعة ملايين نسمة، ففي مخيمات مدينة سرمدا الحدودية مع تركيا، حيث الخيام المهترئة وندرة مقومات الحياة التي يعيشها النازحون، يؤوي جدان سبعينيان أحفادهما الثلاثة من ابنتهم بعد مقتلها وزوجها في قصف على قرية جبالا أواخر 2017.

الجد حسن الصواف قال لعنب بلدي، إنه بات المعيل الوحيد لأحفاده، إذ يعتني بهم مع جدتهم، ويحاولان تأمين احتياجاتهم بما يتوفر لهما من مساعدات.

ولا يستطيع حسن، الذي أعرب عن حزنه لذلك، تقديم كل ما يحتاج إليه الأطفال، مشيرًا إلى أنه لا يملك دخلًا ثابتًا، كما أنه فقد جميع أرزاقه في النزاع.

ورغم ذلك، لا يتوانى الجد وزوجته عن منح الحب والمشاعر الأبوية التي يحتاج إليها الطفل اليتيم، كي لا يشعر بفقد أهله أو بالنقص عن أقرانه الآخرين، على حد تعبيره.

وأوضح حسن أنه يعمل على بيع بعض السلال الإغاثية التي يحصل عليها بشكل شهري، في سبيل إكمال الأطفال تعليمهم وتوفير المستلزمات الدراسية لهم.

ورغم غياب الإحصائيات عن عدد الأيتام السوريين خلال سنوات الصراع، قدّرت منظمة "Yetim Vakfı" التركية غير الحكومية عدد الأيتام السوريين في محافظة إدلب وحدها بحوالي مليون و200 ألف يتيم، بحسب أحدث إحصائية صدرت عن المنظمة في أيار 2021.

غياب الحاضنة القانونية والمجتمعية

في حديث إلى عنب بلدي، قالت المرشدة النفسية والاجتماعية نهى الخطيب، إن "فكرة الاحتضان أفضل الحلول للحفاظ على مستقبل الأطفال اليتامى، لما تمنحه لهم من العيش في جو أسري يضمن لهم بيئة آمنة ومستقرة".

وأضافت الخطيب أن تجربة فقد الأطفال لذويهم من أقسى التجارب التي يمرون بها، ويزيد الأمر سوءًا كلما كان الفاقد صغيرًا، ما يجعله يشعر بالضعف والوحدة وفقدان الأمان.

وشددت الخطيب على ضرورة إحداث مؤسسات متخصصة برعاية وتأهيل العائلات التي ترعى الطفل اليتيم، ومساعدة تلك الأسر في توفير احتياجاته، كالحاجات الغذائية والصحية والنفسية والتربوية والاجتماعية، وخاصة إذا كانت الأسرة المحتضنة له ذات إمكانيات مادية ضعيفة.

من جهته، نفى محامي الأحوال الشخصية عبد الرزاق الإسماعيل، أن تكون هناك جهات حكومية تتولى أمر متابعة الأطفال اليتامى الذين فقدوا أبويهم.

وأوضح أن احتضان الأطفال من وجهة نظر قانونية وشرعية تكون للأم بداية، وفي حال غياب الأم لوالدة الأم، ثم للأب، ثم لوالدة الأب.

وأشار المحامي إلى أن الأيتام المحتضَنين من قبل جمعيات خيرية أو من أقرباء أو غرباء، لا توجد أي جهة حكومية تتابعهم.

تدير حكومة "الإنقاذ" منطقة إدلب وأجزاء من أرياف حلب واللاذقية، وتعاني المنطقة اكتظاظًا سكانيًا، خلّفته حملات التهجير من مناطق أخرى في سوريا على مدار سنوات النزاع، وسط صعوبة في وصول الكثير من أقارب هؤلاء اليتامى إليهم، وتشديد على خطوط التماس بين الجهات العسكرية، وتقييد الزيارات من تركيا شمالًا.

رغم الوعود..

ساعات "التقنين" تخيّب آمال أهالي درعا بتحسن الكهرباء

درعا – حليم محمد

رغم إرسال حكومة النظام السوري تجهيزات لدعم التيار الكهربائي بمحافظة درعا، في تشرين الثاني الماضي، ازدادت ساعات "التقنين" إلى سبع ساعات قطع، وساعة وصل واحدة.

جاء ذلك بعد أن شهدت الكهرباء تحسنًا طفيفًا خلال أشهر الصيف، إذ بلغت ساعات "التقنين" نحو خمس ساعات قطع مقابل وصلها ساعة تتخللها عدة انقطاعات.

مساعدات "لوجستية"

في 19 من تشرين الثاني الماضي، وصلت إلى محافظة درعا قافلة تضم ثماني شاحنات تحمل معدات كهربائية من أمراس، ومحولات باستطاعات مختلفة، وكوابل، وأبراج.

ونشرت وزارة الكهرباء السورية، عبر صفحتها في "فيس بوك"، أن هذه التجهيزات لتعزيز البنية التحتية وزيادة ثبات شبكة الكهرباء.

ونقلت الوزارة عن محافظ درعا، لؤي خريطة، أن هذه القافلة من شأنها تعزيز استقرار الكهرباء والتسريع في أعمال الصيانة، وإعادة التأهيل بعد "تعزيز الأمن والاستقرار" في هذه المحافظة.

واستبشر السكان بقدوم هذه القافلة، متوقعين تحسن الواقع الكهربائي، ولكن منذ مطلع تشرين الثاني الماضي، شهدت المحافظة واقعًا مخالفًا لتوقعات الأهالي.

وصال (40 عامًا) من سكان تل شهاب بريف درعا الغربي، قالت لعنب بلدي، إنه مع قدوم فصل الشتاء يزيد استهلاك السكان للكهرباء، إذ لم تعد تغطي ألواح الطاقة حاجة السكان بالإنارة لتغطي حاجتهم بالتدفئة.

ويستخدم السكان الكهرباء لتشغيل سخان المياه، وفي ظل زيادة ساعات "التقنين"، يُجبرون على انتظار ساعة وصل الكهرباء لمدة سبع ساعات، بحسب ما قالته وصال.

من جهته، قال عبد الرحمن (50 عامًا) أحد أهالي درعا، لعنب بلدي، إنه بسبب ساعات القطع الطويلة، تعمل جميع سخانات المياه في وقت واحد، ما يفرض معاناة أكبر على السكان.

وتابع عبد الرحمن أن الضغط الكبير على التيار الكهربائي خلال ساعة الوصل، يحدّ من قدرة السخان على تسخين المياه إلى درجة الحرارة المطلوبة.

كهرباء لا تسد الحاجة

رغم انتظار قدوم الكهرباء لساعات طويلة، فإن الضغط الكبير خاصة بسبب كثرة السخانات يزيد من ضعف التيار لدى الكثير من المنازل، ما يؤثر على الأدوات الكهربائية، فبعضها لا يعمل بتيار ضعيف، وبعضها الآخر يتعطل بسبب الانقطاعات المتكررة.

هذا ما أجبر عبد الرحمن على شراء منظم كهربائي بـ300 دولار أمريكي لتنظيم استجرار الكهرباء (الدولار يقابل 5530 ليرة).

وقال إن المنظم يرفع القدرة الكهربائية من 120 إلى 220 أمبيرًا، ما يضمن تشغيل جميع الأدوات الكهربائية.

بينما ترى هالة، من أهالي مدينة طفس غربي درعا، أن كثرة المنظمات تستجر كميات أكبر من الكهرباء، ما يضعف التيار لدى العائلات التي لا تمتلك هذا المنظم.

وأضافت أن البعد عن مراكز التحويل يضعف التيار خصوصًا بعد الاستجرار العشوائي لمسافات بعيدة عن مراكز التحويل.

ولم تقتصر معاناة السكان في فصل الشتاء على "التقنين" الطويل وضعف الكهرباء، إذ يعاني الأهالي في فصل الشتاء كثرة أعطال شبكات التوزيع المنزلي، وشبكات التوتر المغذية.

وقال أحد العاملين بمديرية كهرباء درعا، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، إن سرعة الرياح وكثرة الأمطار تزيد من الأعطال خلال أشهر الشتاء.

وأضاف أن من الضروري إجراء صيانة شاملة للشبكات قبل قدوم فصل الشتاء، لكن الإمكانيات الضعيفة لدى المديرية تدفعها لتصليح الأعطال الطارئة فقط.

وبحسب العامل، أسهم الاستخدام العشوائي للمنظمات والبناء العمراني خارج المخطط التنظيمي بتهالك الشبكات وكثرة أعطالها.

وخلال السنوات الماضية، أجبرت ساعات "تقنين" الكهرباء الطويلة السكان على الاعتماد على بدائل، كـ"الأمبيرات" أو مولدات الكهرباء، لكن ارتفاع الأسعار والتكاليف طال هذا الخيار أيضًا، نتيجة لارتفاع المحروقات المتكرر ووصولها إلى مستويات غير مسبوقة.

وفي 16 من أيار الماضي، قال وزير الكهرباء، غسان الزامل، لصحيفة "الوطن"، إنه بعد تفعيل "الخط الائتماني الإيراني" ستُحل مشكلة التوريدات النفطية، وبالتالي سينعكس ذلك على تقليل ساعات "التقنين".

وتوقع الزامل أن يشهد التيار الكهربائي تحسنًا، لكن ذلك لم يحدث رغم مضي ستة أشهر على تفعيل "الخط الائتماني الإيراني".

سيدة بريف درعا تعتمدان على إنارة الشموع خلال ساعات التقنين 2- من كانون الأول 2022 (عنب بلدي/حليم محمد)

إلى أين وصلت الأسعار في سوريا

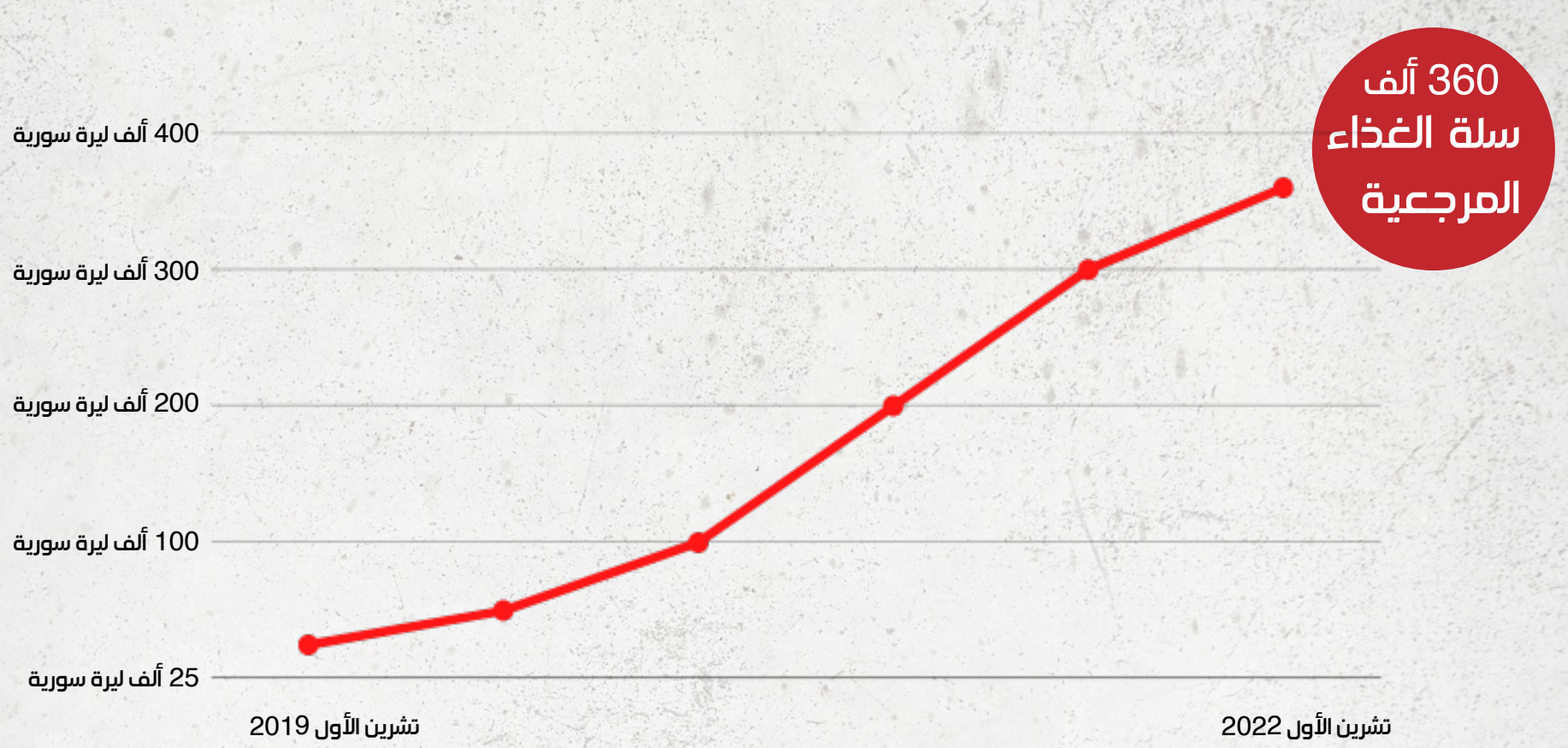

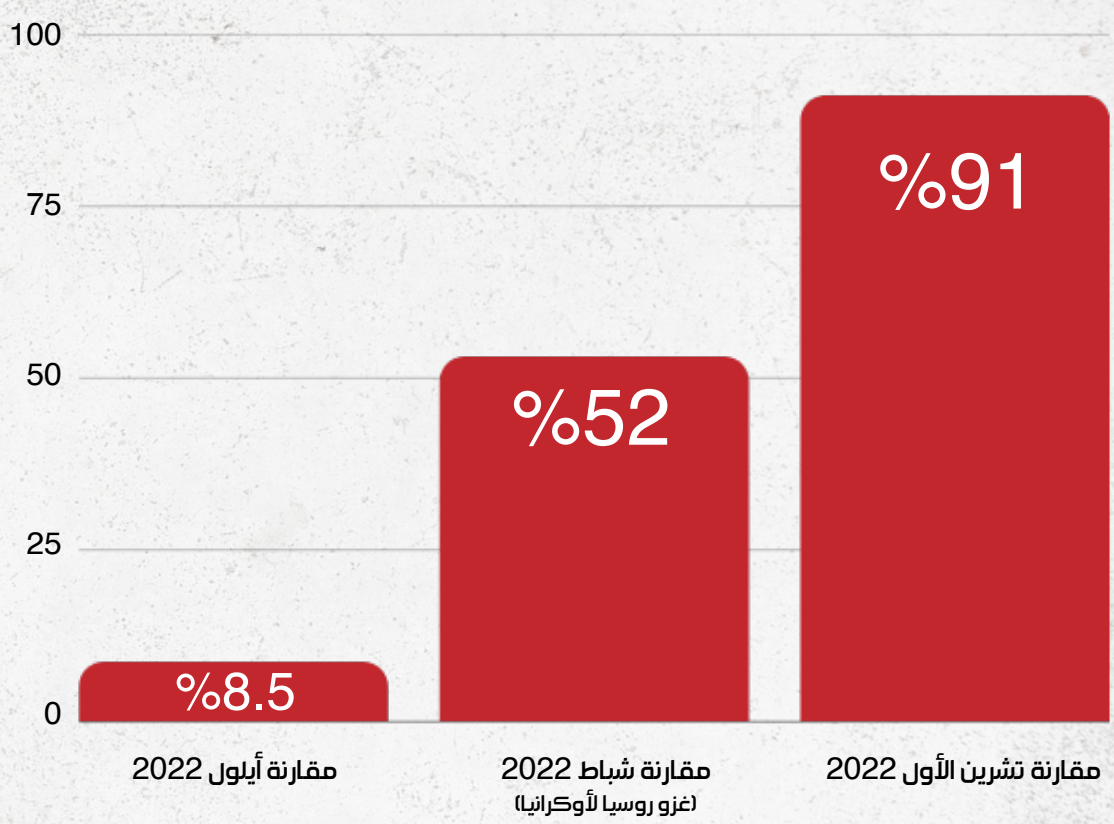

سلة الغذاء المرجعية:

هي مجموعة من السلع الغذائية الأساسية التي توفر 2060 سعرة حرارية في اليوم لعائلة مكوّنة من خمسة أفراد خلال شهر، وتحتوي السلة على 37 كغ من الخبز، و19 كغ أرز، و19 كغ عدس، و5 كغ سكر، و7 ليترات زيت نباتي.

المصدر: "WFP"

غضب تركي

إبراهيم العلوش

انفجار الوضع في الشمال السوري ينذر بالمزيد من الاضطراب والضحايا، فالغضب التركي من عملية اسطنبول كان كبيرًا، وهي العملية التي أُتهم بها عناصر "PKK" الناشطون في سوريا، وتحوّل ذلك الغضب إلى موت متبادل واجتياحات على وشك الحدوث!

لا تسكت المدفعية التركية ولا تكفّ الطائرات عن التحليق، والقصف المتبادل مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) لا يهدأ، خصوصًا أن هذه القوات متهمة بالتحالف مع حزب "العمال الكردستاني" التركي (PKK)، حيث حلّت صور عبد الله أوجلان محل صور بشار الأسد في مناطق سيطرة هذه القوات، متجاهلة الأحزاب الكردية، ومستخفة بحلم السوريين في التحرر من نظام الأسد الذي تربطها به علاقات متعددة.

هذا الشتاء البارد يمرّ على سكان الشمال السوري وسط الخوف والترقب من الأجندات السياسية والعسكرية للدول والتنظيمات التي استولت على قرار السوريين وتقرير مصيرهم، فالداخل السوري تسيطر عليه الإرادتان الروسية والإيرانية، والجزيرة السورية استولت "قسد" على معظم حواضرها، مثل منبج والرقة وأجزاء من دير الزور، بما فيها مناطق إنتاج البترول التي تموّل قوات "قسد" وبحماية أمريكية!

"قسد" تحتج لدى حلفائها الأمريكيين وأصدقائها الروس، وتتذرع بحماية معسكرات الاعتقال الهائلة لبقايا قوات "داعش" وأهاليهم في "الهول" والحسكة، وهذه المعسكرات صارت مكانًا للموت البطيء لأطفال لا ذنب لهم إلا أنهم كانوا أبناء لمقاتلي ومقاتلات "داعش"، وهذا ما يثير احتجاجات المنظمات الدولية لحقوق الإنسان التي تطالب بإعادة هؤلاء الأطفال إلى بلدانهم الأصلية، ومحاكمة من تورط من أهاليهم هناك بالعنف أو بالإرهاب!

لكن الأمريكيين يوازنون بين تحالفهم مع "قسد" ومع تركيا، ويحاولون إيجاد التسويات الملائمة لمصلحتهم، وكذلك يفعل الروس بعدما صارت تركيا متنفسهم الوحيد إلى العالم الخارجي، بسبب الحرب التي يخوضها نظام بوتين ضد الشعب الأوكراني!

مهما كانت الموازنات ونتائجها فإن المواطن السوري هو الخاسر، فعرب وكرد الشمال السوري يريدون أن يعيشوا ويرمموا ما ألحقه بهم نظام الأسد و"داعش" من أخطار، ولا تهمهم الأجندات السياسية والصراعات المزمنة في تركيا، التي لم تجد لها حلًا سلميًا طوال المئة سنة السابقة، وربما لن تجد ذلك الحل خلال المئة سنة المقبلة، إذا ظل نهج الانتقام المتبادل بين الأطراف المتصارعة مستمرًا!

تركيا تطالب "قسد" بالتخلي عن منبج وعين العرب (كوباني) ليكتمل الشريط الحدودي الذي تخطط لجعله أشبه بجنوبي لبنان في سوريا، أو أشبه بقطاع غزة في فلسطين، إذ ستستمر بالهيمنة على تلك المناطق عبر التحكم باقتصادها وحياتها، وفرض حكامها الذين يستمدون شرعيتهم من تركيا وليس من الشعب السوري، ولعل "هيئة تحرير الشام" المدعومة من تركيا لا تختلف في شيء عن حركة "حماس" المتحالفة مع إيران، وقوات "الجيش الوطني" تحولت إلى ميليشيا غير مقبولة بسبب تجاوزاتها غير المعقولة ضد اللاجئين السوريين وضد الكرد، فقادتها يسلكون سلوكًا انكشاريًا بعد أن تمت إزالة الضباط المحترفين من قيادة تلك القوات.

ولكن السؤال الذي يجب أن يجيب عنه قادة "قسد"، هو ماذا تفعلون في منبج والرقة ودير الزور، ولماذا تخسرون رصيدكم الذي كسبتموه من عدالة القضية الكردية، ومن ضرورة وضع حل إنساني وسياسي لها؟

وهل يحق للعرب في الجزيرة السورية أن يتساءلوا هل سيكون حل القضية الكردية في تركيا على حساب مدنهم وقراهم التي تحكمها "قسد" كبدائل للمدن التي كان يسيطر عليها "PKK" في تركيا، وقد تتحول لاحقًا إلى شبيه لجبال قنديل؟ ولا سيما أن "قسد" ترفع فيها صور عبد الله أوجلان، وتسيّر فيها المظاهرات والاحتجاجات المطالبة بحريته الجسدية، في حين أن هؤلاء المحتجين لديهم معتقلون ومختفون عند نظام الأسد و"قسد" و"داعش"، ولا أحد منهم يجرؤ على المطالبة بإطلاق سراحهم.

ومهما كانت نتيجة الغضب التركي وتداعياته على السوريين، فلا بد لنا من الاعتراف بأن مدن الجزيرة السورية أكثر استقرارًا من المدن التي تحكمها قوات النظام والميليشيات الإيرانية، ومن المدن التي يحكمها أنصار تركيا وتابعيها، وكان للدعم الأمريكي لـ"الإدارة" الكثير من الإيجابية على حياة الناس، وإن كانت القوات الأمريكية لا تزال تتملّص من تعويض أهالي الرقة وغيرها من المدن المنكوبة بسبب التدمير الشامل الذي أصابها من قبل تلك القوات في حرب ترحيل "داعش".

وكان من الممكن أن تكون "قسد" أكثر قبولًا لدى السوريين في الجزيرة الفراتية، لو اتسمت أهدافها السياسية وتحالفاتها الشعبية بنفس الحكمة والتسامح الذي اتسمت به إدارتهم للحياة اليومية للسكان، فعصر الأيديولوجيات الكبيرة أرهقنا جميعًا بأوهامه، سواء بالأفكار الشيوعية، أو بالأفكار القومية، أو بأفكار الإسلام السياسي، أو بالخلطة الغامضة من الأفكار التي ينادي بها عبد الله أوجلان في فلسفته، التي كتب معظم فصولها وهو يعيش في كنف حافظ الأسد ومخابراته، قبل أن يتم ترحيله من قبل الأسد الأب وتسليمه للمخابرات التركية.

الغضب التركي لا يزال مستمرًا، ويستظل بانشغال العالم بمونديال قطر 2022، وقد تدخل القوات التركية إلى أراض سورية جديدة في أي لحظة، إذا خسر الرأي ألقائل إن التهديد بالاجتياح البري مجرد مناورة سياسية قبل الانتخابات التركية المقبلة. ولكن هذا الاجتياح، إن حدث، سينشر المزيد من الاضطراب وعدم الاستقرار في المنطقة، وهذا ليس من مصلحة أحد من السوريين ولا من الكرد ولا من الأتراك!

"حكاية في دمشق".. حين لا تمل السينما السورية من نفسها

نبيل محمد

بمجرّد ذكر اسم دمشق في فيلم من إنتاجات المؤسسة العامة للسينما، سوف تتراءى لك كمتابع معتاد على ما تنتجه المؤسسة، بعض مفاصل الفيلم و"ثيمه"، ستعرف بلا شك أن لدمشق القديمة الحضور الأكبر، وأن لغة الفيلم ستكون شعريّة بطريقة ما، وأن الحب العذري الصافي عنوان من عناوينه، وأن جدران المدينة وروحها تحتضن الشخصيات بدفء.

لم يمل صناع السينما السورية من هذه الصورة المكررة، ومن توظيف أصالة المدينة وعراقتها وروحها في خدمة الخطاب ذاته فنيًا، خطاب يختلف في مستوى مباشرته أو رمزيته، يقول إن أقدم عواصم التاريخ صامدة في وجه "الإرهاب"، بالحب والياسمين، وإصرار أهلها الطيبين على ضخ الدماء في عروق مدينتهم.

"حكاية في دمشق" فيلم أنتجته المؤسسة العامة مؤخّرًا، ونالت عنه إحدى بطلاته (جيانا عيد) جائزة أفضل ممثلة دور أول، في مهرجان "الإسكندرية" السينمائي مؤخّرًا، على الرغم من أن واحدًا من أهم المآخذ التي يمكن تسجيلها بقوة حين متابعة الفيلم، هي الإمكانيات التمثيلية المتواضعة، والأداء التقليدي المبالغ به في الكثير من المشاهد الممعنة بالدراما، والتي قد يكون النص مسؤولًا عنها بالدرجة الأساسية.

نص الفيلم المشتت، لا يجمع في أوراقه فيلمًا متكاملًا، بقدر ما يجمع مشاهد متلاحقة، تحاول توجيه رسائل وقول كلمات وحكم، فيما يغيب الحدث بشكل شبه كلّي، بل وتمر القصة بطريقة مرتبكة متلكّئة غير قادرة على الإقناع.

فتاة جميلة تبيع المصنوعات اليدوية في دمشق القديمة تربطها علاقة صداقة بريئة مع جيرانها، تقع في حب شاب يلاحق عمّه الذي يرتبك الفيلم في تقديم شخصيته بوضوح، وكأنه خجول من أن يقول إن هذا الرجل غير متّزن عقليًا بعد جملة إصابات نفسية، فينقله من قمة الوعي إلى قمة الخرف. يتهم العم زوج ابنته المتوفاة بالمسؤولية عن وفاتها مع ابنتها (بالتأكيد توفيت الأم وابنتها نتيجة الإرهاب الذي يستهدف الحب الصادق في المدينة)، فيما يفشل الشاب بالخروج من ذاكرته، ومن سلطة عمّه، باتجاه حب جديد بدأ يتشكل في قلبه تجاه البائعة الجميلة.

على جوانب القصة الأساسية تمر قصة عروس جميلة يعود لها عريسها شهيدًا ملفوفًا بعلم وطنه، وشرطي محب عطوف على كل أهل الحي الذي يعمل به، ومشاهد من أزقّة دمشق القديمة ووجوه سكانها التي ملّت من كاميرات السينما والتلفزيون، وملّت كاميرات السينما والتلفزيون منها.

تلعب الموسيقا التي ألّفها للفيلم طاهر ماملي دورًا أساسيًا في تبديد معاني المشاهد، وخلق انطباعات غير متناسبة مع الأحداث، فتأتي تارة قاسية صادمة توحي بالخطر في مشاهد لا تتضمّن أيًا من تلك المكوّنات، وتارة رومانسية عاطفية في مشاهد بعيدة أيضًا عن ذلك. أما الإضاءة فعلّها الناجي الوحيد من هذه الغوغاء البصرية والسمعية، ولعلها أكثر ما يحترفه مخرج الفيلم أحمد إبراهيم أحمد، حيث للظلال والانعكاسات دور واضح في خلق جماليات الصورة، وللشموع أيضًا دور مهم، خصوصًا أنها في وقت من الأوقات تدمج بين وظيفتها كبديل للكهرباء عند انقطاعاتها المتكررة خلال الأحداث، ووظيفتها كمفاتيح إضاءة، حيث تم الاعتماد عليها في مشاهد لا يبدو أن الكهرباء مقطوعة فيها.

لا تبدو رمزيات الفيلم صعبة الفهم، إلا أن غياب القصة المتماسكة والسيناريو المحكم، يجعل من تلك الرمزيات عصيّة على الهضم. هو حب تحاصره الحرب، يتمرّد على القدر ويصر على الاستمرار، يرفض انتظار المجهول، ويصر على الدفاع عن نفسه في وجه أعتى الظروف. ولا بد أيضًا من رسالة مباشرة يوجهها رجل مسن نحتت الحياة جسده وعقله، يجلس على طرف شارع في المدينة القديمة، ليقدّم الحكمة للبطل، ويطالبه بعدم الانتظار، ثم يصرخ فاتحًا يده للسماء التي تمطر فوق الأزقّة. لعلّه مشهد تكرر في الدراما والسينما السورية وحدهما عشرات المرات في أماكن مختلفة بمبرر درامي أو دونه، لا فرق، فما يهم هنا رمزيّة المطر والمدينة والصراخ المفتوحة لأي شكل من أشكال التفسير.

عنب بلدي
ملف العدد 563
الأحد 04 كانون الأول 2022

إعداد:
حسام المحمود
جنى العيسى
حسن إبراهيم

تكميم الأفواه بـ"القانون"

الأسد يعيد ضبط خيوط الإعلام في سوريا

ظهرت وسائل الإعلام السورية الرسمية منذ بداية الثورة بصورة متخبطة تحاول التعامل مع الأحداث بإرث رسخته هيكلية مركزية مرتبطة بالقرار السياسي، ولم تفلح محاولات النظام لبعث الروح في ماكينته الإعلامية وتنظيم عملها، رغم تكرار محاولات لا تخرج من رحم المراسيم والقرارات والتشريعات.

وفي 8 من تشرين الثاني الماضي، أقرت حكومة النظام السوري مشروع مرسوم إحداث وزارة إعلام، مستبدلة بذلك بالوزارة القديمة المحدثة بموجب المرسوم "186" لعام 1961، أخرى جديدة تعزز الرقابة على المحتوى وتهيمن على مختلف جوانب وقطاعات العمل الإعلامي في سوريا، وتحمل في بنود مهامها وأهدافها ملامح تضييق أكبر على حرية التعبير.

وبحسب المادة الثانية من المرسوم الجديد، تحل الوزارة الجديدة محل القديمة بما لها وما عليها، مع تحديد أهدافها ومهامها التي تطرقت إلى النشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإحداث مكاتب خارجية لوسائل الإعلام، وتعزيز الرقابة على المحتوى الدرامي، ومتابعة الأداء الإعلامي لجميع المؤسسات والوسائل الإعلامية.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الباحثين والمختصين والمطلعين على العمل الوزاري، جدوى هذه الخطوة والغرض منها، ومدى تأثيرها المحتمل على واقع العمل الإعلامي في سوريا، في ظل تعدد منصات نقل المحتوى الإعلامي، عبر بوابات غير رسمية، سواء دراميًا أو عبر وسائل الإعلام أو منصات التواصل الاجتماعي.

مسارات لإحكام القبضة

العمل على إحداث وزارة جديدة لم يكن وليد المصادفة بل جزءًا من مسارات هدفها الأخير إعادة ضبط إيقاع المحتوى الإعلامي في سوريا بجميع أشكاله، ابتداء من نشاط وسائل الإعلام إلى الدراما ومواقع التواصل.

وزارة جديدة؟

لم ينسف مشروع المرسوم الجديد ما ورد كليًا في قانون الإعلام الصادر بموجب المرسوم "108" لعام 2011، لكنه أضاف بنودًا أخرى إلى بعض مواد المبادئ الأساسية الواردة في الفصل الثاني من قانون الإعلام، ومنها رسم السياسة الإعلامية، ووضع استراتيجيات وخطط متوافقة معها، والإشراف على تنفيذها وفق "السياسة العامة للدولة".

كما تضمّن مشروع المرسوم ترخيص مراكز تدريب إعلامي ومراكز البحوث الإعلامية واستقصاء الرأي وشركات الخدمات الإعلامية، ومتابعة أدائها ونشاطها ومدى التزامها بالقانون،

إلى جانب متابعة المحتوى الإعلامي للمطبوعات الدورية وغير الدورية داخل سوريا، والتزامها بالقانون والأنظمة النافذة.

مشروع المرسوم تضمّن أيضًا توجيهًا غير مباشر لعمل وسائل الإعلام العربية والأجنبية التي يمكن أن تزور مناطق سيطرة النظام، من خلال مرافقة الوفود الصحفية والإعلامية الزائرة، وتأمين تنقلاتها، وتوفير الظروف المناسبة لأداء الوفود مهامها وإطلاعها على "سوريا الحضارية"، وفق المادة "4" التي حددت مهام الوزارة، وتصدّرها متابعة الأداء الإعلامي لجميع الوسائل والمؤسسات الإعلامية والتزامها بالقانون.

أهداف الوزارة الجديدة بموجب نص المسودة

- رسم السياسة الإعلامية العامة، ووضع الاستراتيجيات والخطط المتوافقة معها، والإشراف على تنفيذها وفق السياسة العامة للدولة.
- ضمان حق المواطن بالحصول على الخدمات الإعلامية بأشكالها المختلفة.
- ضمان حرية العمل الإعلامي والتعبير عن الرأي في الوسائل الإعلامية الوطنية وفقًا لأحكام الدستور والقانون.
- تحفيز المنافسة العادلة في قطاع الإعلام وتنظيمها والعمل على منع الممارسات المخلّة بها.
- ربط الإعلام بالمجتمع، بما يعزز الهوية الوطنية والعربية والتنوع الثقافي.
- المشاركة في تعميق الديمقراطية، والتعددية السياسية، وتعزيز قيم المساواة والعدالة الاجتماعية.
- الإسهام في عملية التنمية بأشكالها المختلفة، وتعزيز الوعي لدى المجتمع لحماية الثروات الطبيعية والمنشآت والمؤسسات واحترام القانون.
- إطلاع الرأي العام في سوريا والعالم على حقيقة الأحداث في الجمهورية العربية السورية بجميع المجالات، والتعريف بنهضتها وتراثها الحضاري، ودورها في بناء الحضارة الإنسانية.
- النهوض بالصناعة الإعلانية والترويجية الوطنية داخليًا وخارجيًا.
- الإشراف على الإنتاج الدرامي ودعمه وتوجيهه في خدمة القضايا الوطنية والتنموية من خلال تقييم النصوص الدرامية والوثائقية، وتشجيع تأسيس شركات ومؤسسات ومدن الإنتاج التلفزيوني
- التعاون والمشاركة مع القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الإعلام. والسينمائي، وتوسيع مجالات التعاون للإنتاج المشترك.

رئيس النظام السوري بشار الأسد والمستشارة الإعلامية بثينة شعبان ووزير الإعلام في حكومة النظام بطرس الحلاق (يمين الصورة)– 19 من تشرين الثاني 2022 (جانبلات شكاي/ فيس بوك)

> تزامن اتجاه النظام للتضييق على وسائل الإعلام مع وقت تتصاعد فيه حريات الإعلام والخطاب الإعلامي ومنح المزيد من الأريحية لمناقشة مختلف مناحي الحياة في العالم، وهو سلوك مألوف لدى الأنظمة الشمولية التي تحاول في فترات "ترنحها"، قونتة تسلطها حتى على الحالة الاجتماعية
>
> الإعلامي السوري محمد علاء الدين

رئيس النظام السوري بشار الأسد خلال اجتماعه مع وزراء حكومته وحديث عن "مكافحة الفساد"– 2 من أيلول 2020 (رئاسة الجمهورية/ فيس بوك)

لقاءات محورها الإعلام

التقى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في تشرين الثاني الماضي، بعد نحو أسبوعين من إقرار مشروع المرسوم، مجموعة من الإعلاميين والصحفيين العاملين في وسائل الإعلام السورية المحلية، بحضور مستشارته، بثينة شعبان، ووزير الإعلام، بطرس حلاق.

هذا اللقاء لم تنقله حينها وسائل الإعلام الرسمية، كما أن حسابات "رئاسة الجمهورية العربية السورية" المعنية بتغطية ونقل أخبار اللقاءات والأنشطة التي يجريها الأسد، لم تنشر شيئًا حول ذلك، مع إتاحة المجال أمام صحفيين حضروا اللقاء لتناقل صورة جماعية مع الأسد، كما جرى في لقائه إعلاميين آخرين في كانون الثاني 2021.

وعبر موقع "سيرياهوم نيوز" المحلي (مكتب تحريره في طرطوس)، في 20 من تشرين الثاني الماضي، قال يحيى كوسا، إعلامي في إذاعة "دمشق" والإذاعة السورية، وهو ممن حضروا اللقاء مع الأسد، "وكان أكثر ما يهمنا هو فهمنا للقاء باعتباره دعمًا مباشرًا للإعلام من رئاسة الجمهورية، وحرصًا على إيصال المعلومات إلى الإعلاميين السوريين".

وزير الإعلام، بطرس حلاق، قدّم، في 9 من الشهر نفسه، عرضًا أمام "مجلس الشعب" حول عمل وزارته، وما نفذته منذ بداية العام.

وتمكنت الوزرة، بحسب حلاق، من "تطوير المحتوى والخطاب الإعلامي، والبنية القانونية والإدارية، والنشاط التدريبي، ودعم صناعة الدراما، والعلاقات البينية مع الوزارات، وتوسيع رادار التغطية لخدمات وكالة (سانا)، وتطوير الصحافة الإلكترونية، وإعادة هيكلة مواقع الصحف بهوية بصرية جديدة"، وفق ما نقلته "رئاسة مجلس الوزراء" حينها.

وفي 21 من آب الماضي، نظم اتحاد الصحفيين ندوة إعلامية بعنوان "قانون الإعلام.. تعديل قريب"، وبيّن خلالها معاون وزير الإعلام، أحمد ضوا، أن مشروع قانون الإعلام الجديد نوقش مع الصحفيين والإعلاميين وفئات أخرى من المجتمع، بعد دراسته من قبل لجان اختصاصية في الحكومة، لافتًا إلى الحرص على إصدار قانون "عصري وعملي"، يربط بين حرية الإعلام ومسؤولية الإعلامي.

وبيّن ضوا حينها أن دراسة قانون الإعلام تجريها كل من وزارة الإعلام ورئاسة مجلس الوزراء ولجنة التنمية البشرية، معتبرًا أن "جوهر الموضوع" التركيز على ضمان حرية العمل الإعلامي وإيصال المعلومة، وفق ما نقلته "سانا".

وبمناسبة الذكرى الـ53 لانطلاق جريدة "الثورة"، قال وزير الإعلام، بطرس حلاق، في تموز الماضي، إن دراسة قانون الإعلام الجديد تجري في إطار التفكير بـ"تشريع حديث مرن"، بالتعاون مع وزارة التنمية الإدارية

مكافحة الجريمة المعلوماتية

وسبق الموافقة على مشروع قانون الإعلام إدخال تعديلات، في أيار الماضي، على قانون "مكافحة الجريمة المعلوماتية" في وقت ارتفعت خلاله حدة الانتقادات الموجهة للحكومة، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تحت ضغط الواقع الاقتصادي والمعيشي المتدني الذي يحكم الحياة في مناطق سيطرة النظام.

الجريمة المعلوماتية (الإلكترونية) هي التي تُرتكب بواسطة الأجهزة الحاسوبية أو الشبكة، أو تقع على الأنظمة المعلوماتية أو الشبكة.

ومنذ تسريب بعض مواده المعدّلة نهاية 2021، أثار القانون جدلًا واسعًا بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، واعتبره ناشطون "تكميمًا للأفواه"، بينما وجّه حقوقيون انتقادات لما اعتبروها عبارات عامة وغير واضحة، كـ"النيل من هيبة الدولة"، و"النيل من هيبة الموظف العام".

وفصّل القانون العقوبات والغرامات المفروضة على مرتكبي الجرائم المعلوماتية، وتتضمّن تشديد العقوبة إذا كان الجرم واقعًا على جهة عامة، مع تشديد العقوبات على بعض الجرائم التي زاد انتشارها وارتكابها من خلال الوسائل الإلكترونية، كالذم والقدح الإلكتروني، وجرائم المساس بالحياء، والجرائم "الواقعة على الدستور".

الدراما تحت المجهر

وضع مشروع المرسوم لإحداث وزارة الإعلام الدراما السورية في قائمة مهام وأهداف عمل الوزارة، إذ منحها دور الإشراف على المحتوى و"دعمه وتوجيهه في خدمة القضايا الوطنية والتنموية"، من خلال تقييم النصوص الدرامية والوثائقية، إلى جانب تقييم النصوص الدرامية وإجازتها نصًا ومشاهدة، ومنح الإذن بالتصوير للأعمال الفنية والدرامية، بعد التحقق من إجازة نصوصها وعرضها وتصديرها.

ولا تبدو غريبة محاولة النظام "لجم" الصناعة الدرامية، خاصة بعد موسم دراما رمضان 2022، الذي عُرضت خلاله مجموعة أعمال محلية جرى تصويرها في العاصمة دمشق، وتناولت قضايا معاصرة ومستقاة من الواقع السوري، كالواسطة والفساد والمحسوبية والرشى، وتحكّم فئات معيّنة بموارد الدولة واقتصادها وقرارها، وحالة الفوضى التي تبدّت بشكل جليّ خلال السنوات الأخيرة.

هذه الأعمال لاقى بعضها قبولًا وانتشارًا جماهيريًا واسعًا خلال فترة العرض، لم تسلم من انتقادات ومحاولات لـ"إعادة التوجيه" من قبل بعض مسؤولي النظام حينها، إذ أقامت وزارة الإعلام ولجنة صناعة السينما والتلفزيون، في 31 من تموز الماضي، ورشة عمل بعنوان "الدراما السورية.. صناعة فكر ومسؤولية مجتمعية".

وخلال الورشة، دعا مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، حبيب سليمان، إلى تحصين الدراما ضد التسطيح وتشويه القيم، وتحميلها قيم التسامح والمحبة.

هذه الخطوة سبقها، في أيار من العام نفسه، تصنيف لجنة الإعلام والاتصالات في "مجلس الشعب"، خلال اجتماعها بوزير الإعلام، بطرس حلاق، ومديري مؤسسات إعلامية، الدراما السورية "بالألوان"، إذ نقلت إذاعة "شام إف إم" المحلية عن عضو اللجنة نبيل طعمة، أن الحوارات دارت حول "الدراما السوداء والصفراء والوطنية"، في إشارة إلى الأعمال التي عُرضت خلال الموسم الرمضاني 2022، وتناولت الأوضاع في سوريا، معتبرًا أن بعض تلك الأعمال قدم مواضيع المجتمع بشكل سلبي.

ولا يعتبر هذا الانتقاد الأول للأعمال الدرامية في تلك الفترة، إذ أبدى قبل ذلك الأمين العام المساعد لحزب "البعث"، هلال الهلال، اعتراضه على المنتج الدرامي السوري خلال 2022، معتبرًا أنه يحطم المجتمع في بلد صمد عشر سنوات، ويصوّر سوريا كغابة تعج بالفوضى والفساد، وهذا التصوير غير صحيح بالمطلق، وفق رأيه.

دفن "المجلس"؟

تحت اسم "قانون الإعلام"، صدر المرسوم رقم "108" في 28 من آب 2011، بعد أقل من ستة أشهر على اندلاع الاحتجاجات الشعبية المناهضة للنظام السوري، وإلى جانب تحديد مهام وسائل الإعلام، وحظر نشر كل ما يمس بـ"رموز الدولة"، نص المرسوم على إحداث "المجلس الوطني للإعلام"، ويرتبط بمجلس الوزراء، ويتولى تنظيم قطاع الإعلام وفقًا لأحكام هذا القانون.

وقبل التعديلات التي يضيفها مشروع المرسوم الجديد، تعرّض المرسوم "108" لتعديل آخر جاء في المرسوم "23" لعام 2016، وبموجبه ألغى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، العمل بأحكام الفصل الرابع من المرسوم "108"، ما يعني إيقاف عمل "المجلس الوطني للإعلام" بعد خمس سنوات فقط على تأسيسه، كمؤشر على فشل "المجلس" في تنفيذ المهام المنوطة به من قبل النظام حينها.

المستشار السابق لوزير التعليم العالي، الدكتور أحمد الحسين، أوضح أن إحداث وزارة في ظل وجود أخرى قائمة لنفس الغرض يعني تغيير مهام الوزارة الحالية لتكون أشمل وأوسع استجابة للمتغيرات.

وقال الحسين لعنب بلدي، وفق اطلاعه على عمل الوزارات، إن مشروع المرسوم يشكّل إلغاءً رسميًا لما كان يسمى "المجلس الوطني للإعلام"، كما أن توسيع صلاحيات الوزارة يمنحها بعض صلاحيات مؤسسات أخرى، كاتحاد الصحفيين.

ومن ضمن أهداف الوزارة الجديدة مثلًا، منح وثائق إثبات الهوية للإعلامين، وهي مسألة كانت في السابق بيد اتحاد الصحفيين.

المستشار السابق أشار إلى إمكانية تأويل إحداث الوزارة كعمل إداري يقوم على تغيير المهام وظهور حاجات جديدة تفترض القوانين تلبيتها، دون أن ينفي ذلك وجود بُعد سياسي محتمل يرتكز على تكميم أكثر للأفواه وزيادة جرعة الرقابة.

وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري عمرو سالم خلال افتتاح أحد المخابز في مدينة اللاذقية 10 من تشرين الثاني 2022 (وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك/ فيس بوك)

ما التأثير المحتمل؟

وزير الإعلام في حكومة النظام السوري، بطرس الحلاق في "مجلس الشعب" يناقش أداء وزارة الإعلام- 9 من تشرين الثاني 2022 (رئاسة مجلس الوزراء في سورية/ فيس بوك)

الإعلامي السوري محمد علاء الدين، اعتبر مسألة إقرار مشروع مرسوم إحداث الوزارة الجديدة عملية هيكلة لا تعني نسف الوزارة القديمة، مع زيادة صلاحيات الوزارة الجديدة وتغوّلها على وسائل الإعلام، بما فيها الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي.

علاء الدين لفت إلى تزامن اتجاه النظام للتضييق على وسائل الإعلام مع تصاعد حريات الإعلام والخطاب الإعلامي، ومنح المزيد من الأريحية لمناقشة مختلف مناحي الحياة في العالم، وهو سلوك مألوف لدى الأنظمة الشمولية التي تحاول في فترات "ترنحها" تشريع تسلّطها حتى على الحالة الاجتماعية.

وفيما يتعلق بمراقبة المحتوى الدرامي، أوضح الإعلامي أن حالة الرقابة من قبل وزارة الإعلام على النص الدرامي والكتب أيضًا موجودة في الأصل، وهناك لجان مراقبة نصوص، ومديرية رقابة، وكل ذلك يتبع للوزارة.

ووفق رأيه، فلا تأثيرات إيجابية مستقبلية قد يثمر عنها إحداث الوزارة، وعلى العكس، قد تشكّل زيادة في إطلاق تبريرات لاعتقال أي صوت يشذّ عن رواية السلطة الرسمية، وليس بالضرورة أن يكون معارضًا.

وكما كانت اتهامات "وهن عزيمة الأمة" و"إضعاف الشعور القومي" ذريعة للاعتقال، فالبنود الواردة في مشروع القرار كفيلة بتضييق الخناق أكثر، ومعاقبة من لا يتماشى مع "التغيير".

كما ركّز الإعلامي محمد علاء الدين على أن قانون الإعلام الجديد يستهدف تحديدًا وسائل الإعلام الجماهيري "النابع من القاع"، و"المنصات"، وهي عوامل قلق بالنسبة للنظام، بسبب رواجها وقربها من الشارع، كما أنه يصعب ضبطها في الوضع الطبيعي، على خلاف وسائل الإعلام الكبيرة التي تمتلك تنظيمًا وهيئات وإدارات هيكلية واضحة.

وتشهد سوريا مؤخرًا حالة من الغضب الاجتماعي، تعكسها مواقع التواصل، على الظروف الاقتصادية والخدمية المتراجعة، وتصل إلى حد الانتقادات والاتهامات المباشرة للمسؤولين (دون رئيس النظام السوري، بشار الأسد) بالفساد وسوء الإدارة، بينما يعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب الأرقام الأممية.

وتصنّف منظمة الشفافية الدولية سوريا في المرتبة 178 من أصل 180 دولة، ضمن مؤشر مدركات الفساد لعام 2021.

عديمة القيمة

الإعلامي السوري عبد المعين عبد المجيد، تحدث لعنب بلدي عن محاولة النظام السوري في بداية الثورة حل مشكلات القصور الإعلامي في مؤسساته عبر إحداث "المجلس الأعلى للإعلام"، لكنه فشل في ذلك فأوقفه، رغم أن الأجدى الإبقاء على "المجلس"، ومنح الوزارة دورًا لوجستيًا وإداريًا فقط، لكن وزارة الإعلام غطّت على "المجلس" حينها، ما أفقده فاعليته، وحوّله إلى ما يشبه اللجنة النقابية.

وشكّك عبد المجيد في الوقت نفسه بوجود خبراء إعلام يمكنهم تقديم مقترحات لتغيير أو إحداث أو تعديل قرار أو جزئية معيّنة، باستثناء بعض المتقاعدين، والبعيدين اليوم عن العمل الإعلامي.

من جهة أخرى، اعتبر "رئيس رابطة الصحفيين السوريين"، سمير مطر، التغييرات المرتبطة بوضع قانون إعلام وإحداث وزارة عديمة القيمة، كون الوزارات ككل تحت تصرّف مخابرات النظام.

وقال مطر لعنب بلدي، "لا يمكن القول إن هناك فائدة من أي وزارة إعلام جديدة، طالما أن الصحفيين الذين ينتقدون سياسة النظام مهددون بالسجن والاعتقال خلال زمن قياسي، وطالما يحدث ذلك فالتغييرات وهمية وبلا جدوى".

التهديدات التي يتلقاها الإعلاميون تمثّلها حالة الإعلامي كنان وقاف، الذي أوقف ثلاث مرات خلال عام واحد أحدثها في شباط الماضي، بحسب ما وثّقته منظمة "مراسلون بلا حدود"، وذلك بعد انتقاده نشاطًا للرئاسة في سوريا باستقبال ممثلة وزوجها، وسط واقع اقتصادي متردٍ.

وتُصنّف سوريا واحدة من أسوأ دول العالم على مستوى حرية التعبير، إذ احتلت المركز 171 من 180 في التصنيف السنوي لحرية التعبير الصادر عن منظمة "مراسلون بلا حدود" لعام 2021.

وشددت المنظمة على غياب الصحافة الحرة في مناطق سيطرة النظام السوري، مشيرة إلى أن وسائل الإعلام لا تنقل إلا الخطاب الرسمي الذي يوجهه النظام، كما تصدّرت سوريا تصنيف "لجنة حماية الصحفيين" كأكثر البلدان فتكًا بالصحفيين عالميًا خلال عام 2019.

إعلام "استقبل وودع"

خلال اتصال هاتفي مع إذاعة "المدينة إف إم" المحلية، في 17 من تشرين الثاني الماضي، تحدثت الدكتورة في كلية الإعلام نهلة عيسى عن هوّة شاسعة خلال السنوات الأخيرة بين الإعلام السوري والجمهور، وأن هذه العلاقة ليست على ما يرام.

واعتبرت عيسى أن الإعلام السوري على مدار تاريخه لطالما كان أداة سلطوية وصوت سلطة، ولم يلعب دور الوسيط بين الحاكمين والمحكومين، ولهذا لا تلجأ إليه الجماهير إلا حين يكون الخطب جللًا لأنه ينقل الرواية الرسمية.

كما أوضحت أن الناس في الأزمات تلجأ إلى إعلامها الوطني للاطمئنان، لكن أداء الإعلام السوري في "بداية الحرب" كان مهتزًا لم يستطع مواكبة الحدث، وكان مرتجلًا ومتخبطًا.

وبالنظر إلى آلية تعاطي ونظرة المتلقي السوري لوسائل الإعلام الرسمية، أوضح الإعلامي محمد علاء الدين، أن الوسائل الرسمية ومنذ مرحلة ما قبل الثورة وأسلوبها الإعلامي الراهن، فقدت الكثير من مصداقيتها وانتشارها باعتبارها تهتم بإرضاء السلطة و"استقبل وودع"، دون النظر إلى ما يشكّل هاجسًا حقيقيًا لدى المواطن.

> نفتقد إلى الكثير من الحرفية، وأداؤنا فيه الكثير من التقعّر، ونصوصنا خشبية حتى الآن. الإعلام المعاصر تجاوز ممارساتنا الإعلامية منذ سنوات طويلة، وحتى الآن لا نزال نعمل بعقلية التسعينيات.
>
> نهلة عيسى، دكتورة في كلية الإعلام بجامعة "دمشق"

يتضح ذلك ببساطة، بتأطير نشرات الأخبار في التلفزيونات الرسمية أو الموجزات اليومية التي تصدرها وزارة الإعلام، والتي تولي نشاطات وتصريحات رئيس النظام السوري والمسؤولين الأولوية، على حساب ملفات سيادية أو تحمل تغييرًا وتأثيرًا على حياة المواطنين.

عنب بلدي تحدثت إلى صحفية تعمل في إحدى وسائل الإعلام الرسمية بدمشق (تحفظت على ذكر اسمها لمخاوف أمنية)، وقالت إن الشارع السوري لا يصدّق كل ما تقوله وسائل الإعلام الرسمية، ويبدو ذلك بوضوح بمجرد النظر إلى تعليقات الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي حيال القضايا التي تعنيهم.

وأضافت الصحفية أن التصريحات التي تتوالى حول أزمة المحروقات الحالية في سوريا، وما يرتبط بها من تخفيض مخصصات، لا يصدّقها الناس، بل يعتبرونها ذريعة وتمهيدًا لرفع أسعار مستقبلي للسلعة.

وفي السياق نفسه، استبعد الإعلامي عبد المعين عبد المجيد وجود تأثير من أي نوع لوسائل الإعلام الرسمية في سوريا يتعدى كونها "بوقًا" للسلطة، مشيرًا إلى بعض الحالات القليلة لضيوف ظهروا على الشاشة وتحدّثوا بأريحية، باعتبار النظام لم يعد مكترثًا لما يقوله الناس ربما، فيمكن الاكتفاء أحيانًا باستبعاد الضيف وعدم دعوته مجددًا.

كاميرا موجهة إلى كرسي قبل ظهور رئيس النظام السوري بشار الأسد بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية- 28 من أيار 2021 (رئاسة مجلس الوزراء في سوريا/ فيس بوك)

"غموض بنّاء"

يعطل ترسيم الحدود البحرية بين سوريا ولبنان

سفينة حفر تابعة لشركة "إنيرجيان" قرب حقل "كاريش" الذي استحوذت عليه إسرائيل بعد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع لبنان- آيار 2022 (رويترز)

عنب بلدي – محمد فنصة

لم يطرأ أي تغيير على ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وسوريا، منذ طرحه الأخير قبل نهاية ولاية الرئيس اللبناني السابق، ميشال عون، وفي ظل تجاهل إعلامي رسمي للقضية، يُثار التساؤل عن سبب امتناع النظام السوري عن فتح الملف.

وعلى الرغم من الحديث عن الفوائد الاقتصادية المرجوة من ترسيم الحدود البحرية، كما هي الحال حين وُقّع اتفاق الترسيم بين لبنان وإسرائيل، لم يبدِ النظام أي قبول تجاه الجار المتحمس لإنهاء الملف، حيث بادر برفضِ بنوده السفير السوري السابق في لبنان بـ"امتلاء جدول الأعمال".

وكان الرئيس اللبناني السابق كلّف، في 24 من تشرين الأول الماضي، وفدًا بزيارة سوريا لبحث قضية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، برئاسة نائب رئيس مجلس النواب، إلياس بوصعب، كما ضم وزيري الخارجية، عبد الله بوحبيب، والأشغال والنقل، علي حمية، ومدير الأمن العام اللبناني، اللواء عباس إبراهيم.

وبعد اعتذار دمشق في اليوم التالي عن عدم استقبال الوفد اللبناني بسبب "ارتباطات مسبقة"، قال السفير السوري السابق لدى لبنان، علي عبد الكريم علي، عقب لقاء الرئيس اللبناني السابق، إن "التباسًا حدث في الاتصال بين الرئيسين عون والأسد حول موعد زيارة الوفد إلى دمشق".

وأضاف أن اللقاء لم يُلغَ "بل تأجل بسبب عدم توفر الوقت عند الجانب السوري"، في حين لم يُحدد موعد جديد لاستقبال الوفد اللبناني حتى الآن.

ما التقديرات النفطية؟

في عام 2005، أجرت شركة "INSEIS" النرويجية، باتفاق مع الشركة السورية للنفط، عمليات المسح "السيزمي ثنائي الأبعاد" الذي شمل خمسة آلاف كيلومتر طولي، غطت مساحة عشرة آلاف كيلومتر مربع، وفي 2011، أصدرت شركة "CGG Vertitas" الفرنسية التي استحوذت على "INSEIS" تقريرها حول هذا المسح.

وجاء في التقرير أن "سوريا البحرية منطقة معقدة جيولوجيًا، تقع فوق الحدود التكتونية بين الصفائح الإفريقية والأوراسية"، ويؤكد التقرير وجود ثلاثة أحواض رسوبية في الساحل السوري، وأن نتائج التحليل المسحي "مشجعة"، بوجود مكامن للنفط والغاز.

وأشار تقرير هيئة "المسح الجيولوجي الأمريكية" الصادر في 2010، إلى احتياطي في حوض شرق البحر المتوسط، بنحو 1.7 مليار برميل من النفط، و122 تريليون متر مكعب من الغاز القابل للاسترداد، وهذا يشمل حوض المشرق قبالة سواحل سوريا ولبنان وإسرائيل.

ولا تقدم وزارة النفط السورية المعنية بملف النفط والغاز معلومات أكيدة أو متوقعة عن الاستكشاف في شرق المتوسط قبالة السواحل السورية، فيما أشارت صحيفة "الثورة" الحكومية، في 2013، إلى أن مساحة الجزء السوري من حوض شرق المتوسط تقدّر بنحو 6.5% من إجمالي مساحة الحوض.

وذكرت الصحيفة أن المياه البحرية الإقليمية والاقتصادية السورية تتمتع بـ"مأمولية جيدة"، وأن هناك أملًا باكتشاف الغاز في الجزء الجنوبي، والنفط في الجزء الشمالي.

ونقلت الصحيفة حينها أنه سيجري التنقيب في "البلوك البحري رقم 1"، ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة لسوريا في البحر الأبيض المتوسط، مقابل ساحل محافظة طرطوس، حتى الحدود البحرية الجنوبية السورية- اللبنانية، بمساحة 2250 كيلومترًا مربعًا.

ووفقًا لذلك، تتقاطع المنطقة البحرية المذكورة مع 750 كيلومترًا مربعًا يعتبرها لبنان من مياهه الاقتصادية.

ملف الغاز السوري.. "الغموض البنّاء"

يرافق ملف الغاز السوري الغموض الرسمي بالنسبة لاحتياطيات الغاز البحرية والشركات المتعاقد معها ونتائج عملها، مع الاكتفاء بتصريحات متواترة عن اكتشافات نفطية ترويجية.

المحلل الاقتصادي والسياسي في شؤون الشرق الأوسط، الأكاديمي محمد الفتيح، قال لعنب بلدي، إنه لطالما تداخل ملف الطاقة في سوريا مع العديد من الملفات، منها الاقتصادي والسياسي الداخلي والدولي، وفي السنوات الأخيرة برز ملف احتياطيات الغاز البحرية المحتملة كملف "غامض" استُخدم بالدرجة الأولى لـ"الترويج" لإمكانية تحقيق مكاسب اقتصادية مستقبلية تسمح بإعادة إعمار سوريا.

وجرى أول اتفاق مع روسيا للاستكشاف والتنقيب في كانون الأول 2013، وعُقدت لاحقًا اتفاقات أخرى مُنحت لروسيا، وبعد الإعلان عن الاتفاقات والاحتفاء بها، لم يعلن رسميًا عن أي مباشرة بعمليات الاستكشاف أو التنقيب أو أي تقديرات رسمية من الجانبين حول الاحتياطيات المتوقعة أو الجدول الزمني المحتمل لبدء الاستكشاف والتنقيب والانتقال للإنتاج المجدي اقتصاديًا.

وقارن الفتيح الخطوات السورية مع الجانب الإسرائيلي الذي أعلن منح حقوق الاستكشاف في حقل "تامار" عام 1999، وبدأ المسح الزلزالي في 2000، وصدرت أول شحنة تجارية منه في 2013، وعام 2018، وُقعت أول عقود طويلة الأمد لتصدير الإنتاج.

ووصف الفتيح الغموض السوري الذي رافق تسع سنوات منذ أن وُقعت أول عقود الاستكشاف والتنقيب مع روسيا بـ"الغموض البنّاء"، الذي يسمح باستمرار "تعليق الآمال" على تحقيق انفراج اقتصادي في المستقبل والتحول إلى دولة ذات موارد "طاقوية".

في حين يرى المحلل الاقتصادي أن المؤشرات الملموسة للاستكشاف في منطقة شرق المتوسط، من كل من مصر وقبرص وإسرائيل، تشير إلى أن الاكتشافات الممكنة أقل بكثير من التوقعات السابقة، وأن جدواها الاقتصادية منخفضة، ففي حالة مصر لا يكفي الإنتاج حاليًا سوى لتغطية جزء من الاستهلاك المحلي، بينما قررت إسرائيل أواخر عام 2021 تعليق الاستكشاف في العام الحالي.

ما دور روسيا؟

لم تكن سوريا الوحيدة صاحبة الاستثمارات الروسية في مجال الطاقة المعلّقة، بسبب حساباتها "المعقدة" في ملف الغاز والطاقة، بحسب قول المحلل في شؤون الشرق الأوسط محمد الفتيح.

ووقعت روسيا، سواء على المستوى الحكومي أو الخاص، اتفاقات مع مصر وقبرص وإيران في مجال تطوير قطاعات النفط والغاز في تلك البلدان، دون أن يحصل أي تقدم "جوهري"، وهو ما وصفه الفتيح بـ"الاستراتيجية الروسية بالعمل على تجميد تطوير أي مصادر طاقة منافسة لروسيا"، وخصوصًا في الشرق الأوسط.

وفي حالة مصر، بدأ رجل الأعمال الروسي ميخائيل فريدمان، المقرب من "الكرملين"، الاستثمار في قطاع الغاز المصري منذ 2013، وفي 2016، اشترى حصة تعادل تقريبًا ربع حقول الغاز البحرية المصرية حينها، ولكنه لم يضخ أي استثمارات مالية لتطوير تلك الحقول سواء من حيث الاستكشاف أو زيادة القدرات الإنتاجية.

وفي كانون الأول 2021، أعلنت إحدى شركات فريدمان إيقاف العمل في عدد من حقول النفط المصرية، دون عرض حقوقها في تلك الحقول للبيع، وتدفع الحسابات الجيوسياسية المتضررين من الاستراتيجية الروسية، مثل سوريا ومصر وإيران، للحفاظ على العلاقات معها، على الرغم من تضرر قطاعات الطاقة فيها، وفق الفتيح، الذي يستبعد حصول أي تطورات ملموسة في عملية الاستكشاف والتنقيب عن الغاز في سوريا.

وردًا على "شمّاعة" العقوبات الأمريكية التي يبرر بها النظام عدم قدرة الشركات على مسح الحقول البحرية، ينفي الفتيح هذا التبرير مستندًا إلى أن العقود مُنحت لروسيا منذ 2013، أي قبل سنوات من صدور قانون "قيصر" الذي عاقب قطاع الطاقة السوري، وحاليًا باتت الشركات الروسية معاقبة أمريكيًا وأوروبيًا، وبالتالي تنفيذ العقود الموقعة مع سوريا لن يضيف "ضررًا جديدًا" لها.

ردًا على الفتور الرئاسي

يعد ملف الحدود السورية- اللبنانية من الملفات العالقة منذ عقود بين البلدين، سواء في مراحل العلاقات المتميزة أو المتوترة، إذ لا يزال الموقف الرسمي السوري بأن مزارع شبعا التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967 لبنانية، ولكن من دون إبلاغ الأمم المتحدة رسميًا بذلك.

وفيما يخص الحدود البحرية، يرى الأكاديمي محمد الفتيح أن ترسيم الحدود سيعيد فتح ملف الثروات المحتملة للغاز أمام الساحل السوري، وسيسلّط الضوء بشكل لا يمكن تجاهله على حقيقة "المراوحة في المكان" بعمليات الاستكشاف في الجانب السوري.

وفيما يخص تطورات الأشهر الأخيرة ورفض دمشق استقبال الوفد اللبناني، أرجع الفتيح السبب إلى "الفتور الواضح" مع الرئيس اللبناني السابق الذي لم يزر سوريا خلال ولايته، كما أن اتصالاته المباشرة مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بقيت غير معلَنة رسميًا حتى نيسان 2021، وكانت حول ملف الحدود البحرية واللاجئين، وهما الملفان الوحيدان المعلَنان للمحادثات على المستوى الرئاسي.

وفي آب 2018، نقلت صحيفة "الأخبار" اللبنانية أن اتصالًا هاتفيًا سريًا قد أجري بالفعل بين الرئيسين، وفي تشرين الثاني 2019، أجاب ميشال عون عن سؤال حول ما إذا كان يتحادث هاتفيًا مع نظيره السوري بالقول، "هذا أمر شخصي".

ولا يستبعد المحلل السياسي أن تكون قراءة دمشق لتحركات ميشال عون في الأشهر الأخيرة بملف ترسيم الحدود محاولة لـ"الترويج" لمكاسب اقتصادية محتملة، وبالتالي فإن التعاون مع هذه المساعي من وجهة نظر النظام يعني تقديم خدمة لعون، على الرغم من أنه رفض لسنوات حتى الاعتراف بأنه يتواصل هاتفيًا مع الأسد، بالإضافة إلى أن ملف الثروات البحرية هو "ملف حساس".

وتتفق صحيفة "المركزية" اللبنانية مع المحلل، في تقريرها الصادر في تشرين الأول الماضي، إذ فسرت رفض النظام استقبال الوفد بتوجيه ثلاث رسائل، إحداها إلى السلطة اللبنانية بأن ملفًا على مستوى الترسيم لا يرأسه "نائب برلماني" وإنما يحتاج إلى "مفاوض رئاسي"، فزيارة على هذا المستوى تنتزع إقرارًا لبنانيًا رسميًا بعودة العلاقات السياسية إلى سابق عهدها.

والثانية أن النظام "لن يبيع" ورقة ترسيم حدود لبنان الذي يحظى باهتمام عربي في ظل أزماته، إن لم "يقبض الثمن سلفًا" من الدول العربية المعارضة له، وآخر الرسائل إلى واشنطن التي توسطت بين لبنان وإسرائيل، في محاولة "لانتزاع" تواصل معه يعيد النظام إلى الساحة الدولية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 5260 شراء 5220
يورو ▲ مبيع 5457 شراء 5410
ليرة تركية ▲ مبيع 283 شراء 279
الذهب 21 ▲ 264,000 الذهب 18 ▲ 227,000 المازوت = 5000 البنزين = 4500 الغاز = 70000 (للجرة) السكر (ك) = 3000 الرز (ك) = 4000

مزايا وعيوب..

هل الاستثمار بالبنوك "التشاركية" التركية مجدٍ للسوريين

كيف تعمل البنوك التشاركية

تقدم البنوك التشاركية مجموعة واسعة من الخدمات لعملائها من خلال تخصيص الأموال (التمويل) وجمعها والاستثمار بها، ومن هذه الخدمات التمويلية:

"المرابحة" (التداول المالي): هي شراء سلعة نقدًا وبيعها على أساس مؤجل بهامش ربح يؤدى بدفعة واحدة أو بعدة دفعات متفق عليها، ثم توزع الأرباح الناتجة عن هذا النموذج بين مالكي الصناديق.

"المشاركة" (الربح والخسارة): هي اتفاقية شراكة بين شخصين أو أكثر ويشارك كل طرف من خلال وضع رأس المال نقدًا أو قيمة نقدية، أو مساهمة أحد الأطراف برأس المال بينما يسهم الآخر بالعمل.

في هذه الشراكة، تُقسم الأرباح بين الأطراف وفقًا لمعدلات تقاسم الأرباح المتفق عليها مبدئيًا، بينما الخسارة النقدية تخص مالك رأس المال فقط، كفقدان صاحب الجهد لعمله.

"المضاربة" (شراكة رأس المال والجهد): هي اتفاقية شراكة يضع فيها أحد الطرفين رأس المال والطرف الآخر يستثمرها في نشاط اقتصادي متوافق مع مبادئ الشريعة لفترة محددة مسبقًا، ويمكن للبنك أن يكون طرفًا في مثل هذه الشراكات بصورة صاحب الجهد أو صاحب رأس المال.

"استثناء" (عقد الأشغال): هو عقد لتصنيع عمل بجودة محددة مسبقًا مقابل رسوم معيّنة، أي بيع سلعة غير قياسية وغير موجودة بالفعل وسيتم إنتاجها في المستقبل. يمكن للمصارف التشاركية تمويل الأعمال التي ستنتج من خلال اتفاقية الاستثناء، بشرط أن تكون مسؤولة عن التصنيع في حالة عدم التصنيع من قبل المتعهد.

عنب بلدي – ضياء عاصي

مع وصول التضخم في تركيا إلى 85.51% على أساس سنوي، وانخفاض قيمة الليرة التركية، يلجأ العديد من السوريين، للبحث عن ملاذات آمنة أو استثمارية، إما للحفاظ على رأس المال الذي ادّخروه، وإما لزيادة المدخول عبر طرق استثمارية.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي على مجموعات الخدمات والاستشارات للسوريين في "فيس بوك"، كثر السؤال عن الطرق الأنسب لاستثمار الأموال، مع الإشارة إلى اعتبار هذه الاستثمارات "حلالًا" أم لا. قوبلت هذه الأسئلة بمجموعة نصائح بينها جواب متكرر، هو استثمارها بالبنوك "التشاركية" التي تعمل وفق مبادئ الصيرفة الإسلامية الخالية من الفوائد، والتي تعطي ربحًا على رأس المال بآجال استحقاق.

تناقش عنب بلدي مع خبراء استثمار بالأسواق المالية واقتصاديين، مدى فاعلية طرق الاستثمار التي تقدمها هذه البنوك، وما إذا كانت مجدية في ظل الأزمات الاقتصادية.

ما نظام المشاركة المصرفية

المشاركة المصرفية هي نظام مصرفي يستخدم الأموال التي تُجمع من المدّخرين على أساس شراكة رأس المال العامل أو بالوكالة، بالتجارة والصناعة والتأجير، في نطاق مبادئ التمويل من دون فوائد، ويشارك النظام الأرباح والخسائر الناتجة مع المدّخرين.

الغرض الرئيس من إنشاء البنوك التشاركية، هو تمكين المدّخرين الذين يرغبون في الابتعاد عن دخل الفوائد من استخدام أموالهم بأمان وإدخالها في الاقتصاد.

تمارس البنوك التشاركية جميع أنشطتها المصرفية وفقًا لمبادئ الصيرفة الخالية من الفوائد، والمستمدة من الشريعة الإسلامية، إذ تعد الأرباح التي يُحصل عليها من هذه التجارة حلالًا، بحسب بنك "Finans Katılım".

تقتصر معاملات هذه البنوك على ثلاث خدمات مالية في ثلاثة مجالات استراتيجية، هي جمع الأموال والتمويل والخدمات المصرفية.

ولا تُجري أي معاملات مصرفية في الأمور التي تعتبر ضارة بالمجتمع، مثل المشروبات الكحولية وألعاب الحظ والأسلحة ومنتجات التبغ.

تعمل البنوك التشاركية وفق آليات تضمن امتثالها للمبادئ المصرفية الخالية من الفوائد، إذ توجد في كل بنك مشارك "لجان استشارية"، للموافقة على منتجات وعمليات البنوك.

تُجري هذه اللجان الفحوصات اللازمة قبل طرح منتجات البنوك في السوق، وتعد القرارات المتخذة ملزمة لجميع البنوك التشاركية، وفقًا لهيئة التنظيم والرقابة المصرفية (BRSA).

حسابات المشاركة والصناديق الاستثمارية

يمكن للمدّخر أن يستفيد من خدمات "جمع المال"، عبر فتح حساب تشاركي في أحد البنوك التشاركية، الذي يدخل ضمن صناديق لا تضمن أي عوائد محددة مسبقًا، أو سداد رأس المال الأساسي.

تُفتح الحسابات التشاركية في إطار المرابحة (شراكة الجهد، رأس المال)، ويقوم البنك بتشغيل رأس المال الممنوح له في النطاق الشرعي، ويشترك في الأرباح المحصلة، وفقًا لمعدل تقاسم الأرباح المحدد في البداية.

وتوفر البنوك التشاركية أيضًا صناديق استثمارية، تُدار من قبل طاقم من الخبراء والمتخصصين لتوجيه المدّخرات، بالاعتماد على حصص الشراكة والذهب، والمعادن النفيسة الأخرى، والأموال غير المعتمدة على الفوائد، وفقًا لبنك "Ziraat Katılım".

وسام عبد ربه، خريج اقتصاد يمتلك خبرة عملية بالاستثمار في الأسواق المالية، رجّح الاستثمار بالصناديق الاستثمارية لمن ليست لديه معرفة كافية بالقطاعات الأمثل لاستثمار أمواله.

تتيح هذه الصناديق اختيار مجال محدد للاستثمار به، مثل قطاع العقارات والمعادن النفيسة والأسهم، أو توزيع الأموال على عدة صناديق، بحسب ما قاله وسام لعنب بلدي.

ولفت إلى أن الاستثمار في ظل التضخم الحالي، يعد ميزة إضافية من شأنها أن تجعل الصناديق الاستثمارية التركية مركزًا جاذبًا للمال لما تقدمه الدولة من تسهيلات للشركات.

وأشار وسام إلى أن المتضرر من هذا التضخم هم الأفراد العاديون، مؤكدًا أن سياسة الدولة التركية بحماية الودائع من فروقات الصرف الأجنبية تحمي رأس المال من التأثر بفقد قيمة العملة الوطنية.

وتقدم الحسابات التشاركية نسبة ربح تتراوح بين 10 و18% على رأس المال سنويًا مع وجود آجال استحقاق من شهر إلى عام أو أكثر، ويمكن حساب نسبة الربح من خلال هذا الرابط.

استثمار مجدٍ؟

أستاذ الاقتصاد والمالية الدولية في جامعة "غازي عينتاب" التركية، الدكتور السوري عبد المنعم الحلبي، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن البنوك التشاركية التي تدّعي اعتمادها على ما يسمى بالصيرفة الإسلامية، هي خيار استثماري ترتبط أرباحه بالأوضاع الاقتصادية التي تشهدها الدولة.

ولا يجد الدكتور عبد المنعم فارقًا كبيرًا بين شكل الاستثمار المتّبع ضمن الحسابات التشاركية أو الصناديق الاستثمارية، طالما يحتفظان بالتنوع الاستثماري، ما يخفض المخاطر في حال كانت الأوضاع الاقتصادية مستقرة.

يتضمن كل استثمار يستهدف الربحية مخاطر متناسبة، إلا أن هذه البنوك ذات ملاءة مالية كبيرة وغير معرضة للمخاطر العالية، مثل الإفلاس أو العسرة المالية بمستوياتها المتنوعة، بحسب ما قاله الدكتور.

وأشار إلى أن المخاطر الأخرى، ومن أبرزها فروقات الصرف، هي مخاطر طبيعية، توفر البنوك التشاركية آليات موازية للحماية منها.

ولفت الدكتور عبد المنعم إلى ثغرة واقعية قلما يتنبه إليها المستثمرون، وهي أن التعويض عن فروق العملات الأجنبية يحصل وفق السعر الرسمي للدولار الذي يعلنه البنك المركزي التركي، وليس مقابل القيمة الحقيقية للدولار عند بدء الاستثمار، لذلك، "لا يعد هذا التعويض متضمنًا لقيمة الدولار".

وحول إقبال الشبان ذوي رؤوس الأموال الصغيرة أو المتناهية الصغر على إيداع أموالهم في مثل هذه الحسابات، اعتبر الدكتور عبد المنعم أن هذا الاستثمار هو للحفاظ على القيمة الاسمية لرأس المال، مشيرًا إلى أنه غير مجدٍ على المدى القريب، لعدم احتوائه على قيمة مضافة حقيقية.

ويرى الدكتور أن من الأفضل للشبان في مقتبل العمر، الاعتماد على الذات بمحاولة تطبيق أفكار استثمارية بسيطة، ودخول معترك الأعمال عبر شركات صغيرة تجمع كل منها فريق عمل.

الربح وتوزيعه

يعد تعريف الربح من أهم الفروق التشغيلية للبنوك "التشاركية" والبنوك "التقليدية"، فبينما يُعرّف "التشاركي" الربح الناتج عن البيع النقدي أو البيع الآجل للسلعة على أنه "ربح"، يُعرّف "التقليدي" الربح من البيع الآجل للأموال على أنه "فائدة".

تجمع البنوك التقليدية الأموال من مدّخريها مقابل سعر الفائدة المحدد في البداية، بالمقابل، لا تلتزم البنوك التشاركية بدخل ثابت لأصحاب الأموال، ولا تقدم أي ضمان للمبلغ الأساسي المستثمر.

توفر البنوك التشاركية الأموال من خلال حسابات المشاركة والحسابات الجارية، من أجل تقديم الدعم المالي لعملائها المحتاجين للتمويل، وتشتري السلع أو الخدمات أو الحقوق المطلوبة نقدًا وتبيعها لعملائها على أقساط.

تُحدد حصة الأرباح التي ستوزع على حسابات المشاركة وفقًا لمستوى الربح الناتج عن استخدام الأموال المحصلة من قبل البنك.

تعد الأرباح قريبة من البنوك التقليدية الربوية، ويرجع ذلك إلى أن البنوك التشاركية والبنوك التقليدية تعمل في نفس ظروف السوق.

وتعتمد البنوك التشاركية على الربح الذي تحصل عليه من الدعم التمويلي الذي تقدمه كواحد من أهم مصادر الدخل، بينما تعد الفائدة المكتسبة من القروض التي تقدمها البنوك التقليدية من أهم مصادر دخلها.

وتُحدد معدلات الربح والفائدة من قبل السوق بناء على العرض والطلب، وحقيقة أن المعاملات السوقية قريبة من بعضها، تجعل توزيع الأرباح والفوائد الموزعة على المدّخرين متقاربة.

في الخدمات المصرفية التشاركية، يُنظر إلى الاختلاف في طرق جمع الأموال واستخدامها، مثل أن تكون تجارة حلالًا أم فائدة محرمة وفق الشريعة الإسلامية، وليس إلى معدلات الفائدة والأرباح.

ماذا عن الخسائر؟

غالبًا توزع هذه البنوك الأرباح دون الخسائر، وذلك لأن البنوك تجري تحليلات مالية للعميل قبل وبعد الدعم التمويلي، للحصول على الضمانات اللازمة وإجراء عمليات المتابعة والتحصيل.

ولأجل تحقيق خسارة في أنشطة البنك التجارية، يجب بيع البضائع التي اشتراها "مقدمًا" بسعر أقل من التكلفة، أو عدم المقدرة على تحصيل سعر السلع.

ونظرًا إلى أن معدل الدعم المالي غير القابل للتحصيل لا يتجاوز 3% من إجمالي حجم التمويل، فلن تكون هناك خسارة، ولكن بحال ارتفاع هذا المعدل إلى 10% أو أعلى في أوقات الأزمات الاقتصادية العميقة، قد ينخفض معدل الربح الذي سيوزع.

تسهم البنوك التشاركية، التي يتزايد عددها في العالم، في التنمية من خلال تمويل الاستثمارات المختلفة بالأموال التي تجمعها.

ويوجد في تركيا ستة بنوك تشاركية تقدم خدمات مصرفية دون فوائد لعملائها هي: "Vakıf katılım"، "Finans Katılım"، "Türkiye Emlak Katılım"، "Albaraka Türk Katılım"، "Ziraat Katılım"، "Kuveyt Türk Katalım"، وفقًا لجمعية البنوك التشاركية التركية (TKBB).

أربعون قضية بيد القضـــاء
سوريون يلاحقون جلاديهم في فرنسا..

ناشطات سوريات خلال وقفة احتجاجية في ألمانيا للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن مرتكبي الانتهاكات ومعرفة مصير المختفين قسريًا، بالخلف بناء لمحكمة فرنسية (تعبيرية/تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – لجين مراد

يسعى السوريون الموجودون على الأراضي الفرنسية منذ سنوات، للبحث عن سبل لتحقيق العدالة ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات الذين تسبّبوا بصنع آلامهم، وكانوا أحد أبرز أسباب لجوئهم.
وفي حين يستمر تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا منذ 2011، وبينهم مرتكبو انتهاكات من مختلف أطراف الصراع، يلعب القضاء الفرنسي دورًا في تعقبهم ومحاسبتهم بموجب "الولاية القضائية العالمية خارج الحدود الإقليمية".
وفي 28 من تشرين الثاني الماضي، أجرى "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، ومنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، وجمعية "التعاون الفرنسي- السوري" (FSE)، ندوة بعنوان "ما سبل العدالة المتاحة للناجين والضحايا السوريين في فرنسا"، لتكون جزءًا من جهود المنظمات لدعم مسار العدالة وزيادة وعي السوريين تجاه هذا المسار.

دور محوري

قدّم العديد من السوريين شهاداتهم لدعم التحقيقات التي تجريها السلطات الفرنسية، كما استطاعوا تأمين الأدلة التي شكّلت فارقًا في العديد من القضايا.
ودعت الندوة السوريين للانخراط بمسار العدالة، وتعزيز جهودهم باعتبار شهاداتهم أحد أبرز مقومات المحاسبة والحد من الإفلات من العقاب.
المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أويس الدبش، قال لعنب بلدي، إن السوريين يلعبون دورًا محوريًا ورئيسًا في ملاحقة مجرمي الحرب الموجودين على الأراضي الفرنسية.
ويعتمد دور السوريين على انخراطهم بآليات العدالة وتبليغهم عن مرتكبي الانتهاكات بالتنسيق مع المنظمات الحقوقية السورية والجهات المسؤولة، وفق الدبش.
وأضاف الدبش أن شهادات الشهود كانت العامل الرئيس للمضي قدمًا بهذه القضايا، ما يجعل مشاركة السوريين جزءًا أساسيًا في تحقيق العدالة.
واتفق المحامي المتخصص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني مع أويس الدبش، إذ قال إن للسوريين دورًا أساسيًا في مكافحة الإفلات من العقاب الذي يهدف بكل تأكيد إلى إحلال السلام الكامل غير المنقوص في سوريا.

المنظمات.. المرشد والداعم

تنشط العديد من المنظمات الحقوقية السورية في فرنسا التي تسعى لتحقيق العدالة، وتبحث عن السبل الأفضل لذلك.
وخلال الورشة التي أجرتها المنظمات، ركّز المسؤولون على أهمية توجه السوريين لاستشارتهم، واستعدادهم الدائم لتقديم المشورة والدعم.
ويرى الكيلاني أن المنظمات تتحمل مسؤولية مرافقة الضحايا الراغبين بتقديم الشهادات والوصول إلى شهود لدعم القضايا.

> يزعجنا كما يزعج الضحايا عدم كفاية الأدلة، ونحاول دائمًا الوصول إلى دليل لنظهر الحقيقة ونسهم بتحقيق العدالة.
>
> المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أويس الدبش

كما تتحمل المنظمات مسؤولية حماية المعلومات المقدمة من قبل الشهود واطلاعهم بشكل مستمر على تطورات الملف، بالإضافة إلى التركيز على أهمية دور السوريين بتحقيق العدالة وإبراز ذلك الدور.
من جهته، قال المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أويس الدبش، إن إجراءات التقاضي معقدة، وتتطلب خبراء واختصاصيين، وهنا يتركز دور المنظمات السورية.
وأضاف الدبش أن المنظمات تعمل على جمع توثيقات عالية الجودة، لتلبية المعايير الدولية ودعم التحقيقات ضد مجرمي الحرب على الأراضي الفرنسية.
كما يتركز دور المنظمات على تكوين علاقات جيدة وصلات وصل مع الجهات القانونية والحقوقية المحلية في فرنسا، بحسب ما قاله المحامي، لافتًا إلى أن المنظمات تستعين بمحامين فرنسيين محليين قبل الشروع بإجراء التبليغ أو تقديم شكوى لتحقيق الفائدة القصوى من ذلك.
وتسهل المنظمات الأمور اللوجستية والقانونية، وتعمل على دعم الشهادات وتقييمها قبل اتخاذ أي إجراء، بالإضافة إلى إطلاع الضحايا على حقوقهم وواجباتهم خصوصًا بما يتعلق بإجراءات الحماية.
وتجري المنظمات ندوات وتدريبات لإرشاد الضحايا السوريين، كما أصدر "المركز السوري للعدالة والمساءلة" كتيبات عن "الولاية القضائية العالمية" بمختلف الدول، بينها فرنسا.
وتوضح الكتيبات بشكل مبسط بعيدًا عن اللغة القانونية التشريعات المحلية وكيفية الانخراط بسبل العدالة.

- **مبدأ "الولاية القضائية العالمية": يمكّن فرنسا من محاكمة الجناة بغض النظر عن جنسيتهم أو جنسية ضحاياهم، بشروط معيّنة على رأسها الوجود أو الإقامة على الأراضي الفرنسية.**

عراقيل بوجه المنظمات والضحايا

في ظل وجود آلاف الضالعين بارتكاب الانتهاكات ومحدودية قدرة الولاية القضائية، بالإضافة إلى حالة التشتت التي يعيشها السوريون جرّاء لجوئهم إلى مختلف الدول، نشأت العديد من العراقيل في مسار العدالة.
ومن أبرز العراقيل التي تواجه المنظمات الحقوقية والضحايا الراغبين بمحاسبة مرتكبي الانتهاكات، المخاوف الأمنية لدى الضحية، وفق ما قاله المحامي أويس الدبش.
وأوضح الدبش أن الجهات المرتكبة للانتهاكات ما زالت صاحبة سلطة، تجعلها قادرة على اتخاذ إجراءات بحق ذوي الضحايا الموجودين في مناطق سيطرتها، وهو ما يجعل الهاجس الأمني سببًا بعرقلة العديد من القضايا.
وترتبط المخاوف الأمنية بمحدودية الوصول إلى الشهادات، إذ تجعل الضحايا مترددين بتقديم شهاداتهم والأدلة التي يملكونها.
ويلعب عدم القدرة على تقييم الأدلة وتقدير أهميتها دورًا مهمًا بعرقلة القضايا، ما يؤكد ضرورة استشارة الخبراء والمنظمات الحقوقية باستمرار لتجاوز هذه العقبة.
وتابع الدبش أن تداول تسجيلات الانتهاكات المصوّرة بشكل عشوائي يمكن أن يفقدها قيمتها ويعرقل القضية، باعتبارها أدلة جنائية يتطلّب التعامل معها صرامة ودقة.
على سبيل المثال، أسفر تداول تسجيلات لأحد مرتكبي الانتهاكات خلال فترة إجراء تحقيقات حوله عن هروبه خارج الأراضي السويدية، وخسر السوريون بذلك فرصة للعدالة، وفق ما ذكره الدبش.

> يجب أن نوضح للضحايا أن "الولاية القضائية الدولية" ليست محكمة جنائية دولية ولا قضاء وطنيًا سوريًا، بل هي طريق ضيق قابل للحياة لا يحقق العدالة الشاملة.
>
> المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أويس الدبش

من جهته، يرى المحامي المتخصص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، أن من أبرز العراقيل التي تواجه هذا المسار هو نقص الموارد المالية الداعمة لهذه الآليات.
وأضاف الكيلاني أن بعض أزمات الثقة بين الضحايا وهذا المسار، التي خلقها رفع سقف التوقعات، تعد أبرز العقبات، معتبرًا أن المنظمات السورية لعبت دورًا مهمًا بتجاوز هذه العقبة.

ضبط التوقعات

رفعت المحاكمات الأولى سقف توقعات السوريين، وجعلت الكثير من الضحايا يظنون أن "الولاية القضائية العالمية" قادرة على محاسبة جميع مرتكبي الانتهاكات والحد من الإفلات من العقاب.
واعتبر الكيلاني أن ضبط التوقعات يقع على عاتق المنظمات التي تلعب دورًا مهمًا بنقل الصورة الحقيقية للضحايا والشهود.

وعلى سبيل المثال، لا تستطيع "الولاية القضائية" في فرنسا محاكمة أشخاص بمستويات السلطة العليا، فهي محكمة وطنية، ولهؤلاء الأشخاص حصانة من مبدأ سيادة الدول.
وأضاف المحامي الدبش أن على الضحايا معرفة أن القضاء في فرنسا عادل، ويضمن للجاني المزعوم توكيل محامٍ، كما أنه لا يتخذ أي خطوة في حال عدم كفاية الأدلة.

الجناة قسمان

ينقسم الجناة المزعومون إلى قسمين، الأول من ينتمون إلى جماعات مصنفة على قوائم "الإرهاب"، وهؤلاء لا تتطلّب محاسبتهم سوى دليل يثبت انتماءهم إلى تلك الجماعات.
بينما تتطلّب الإجراءات القضائية بحق أشخاص قاتلوا في صفوف فصائل غير مصنفة على قوائم "الإرهاب" تقديم أدلة تثبت ضلوعهم بالانتهاكات.
وأوضح الدبش أن القتال حق مشروع بالقانون الدولي، ولا يُحاسب عليه القانون إلا في حال ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، مؤكدًا ضرورة فهم السوريين لهذه الحالات لضبط سقف توقعاتهم.
وينظر القضاء الفرنسي بموجب "الولاية القضائية العالمية" بأكثر من 40 ملفًا، بحسب ما قاله المحامي أويس الدبش.
ومن أبرز هذه الملفات، قضية مجدي نعمة (المعروف بإسلام علوش)، وهو الناطق السابق باسم فصيل "جيش الإسلام"، المتهم بـ"ارتكاب جرائم دولية ممنهجة" ضد المدنيين الذين عاشوا تحت حكمه، من عام 2013 حتى عام 2018، وما زالت القضايا قيد الدراسة من قبل السلطات الفرنسية.
ومن بين القضايا التي ينظر فيها القضاء الفرنسي، قضية شركة "لافارج" وشركتها الفرعية للأسمنت في سوريا، نتيجة شكوى جنائية في 2016 رفعها ضدها 11 موظفًا سوريًا سابقًا لديها إلى جانب المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان.
وفي 18 من أيار الماضي، أقرت محكمة الاستئناف في باريس التهم الموجهة ضد شركة "لافارج"، بسبب التواطؤ بجرائم ضد الإنسانية في سوريا.

شروط "الولاية القضائية" في فرنسا في حال لم يكن الجاني أو الضحية يحملان الجنسية الفرنسية:

- **أن يكون المشتبه به موجودًا أو مقيمًا على الأراضي الفرنسية.**
- **أن يكون تكييف الجريمة محل القضية، ضمن جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية، فضلًا عن التزام فرنسا بملاحقة مرتكبي هذه الجرائم، بموجب اتفاقية دولية، وهي نظام روما الأساسي المؤسس لمحكمة الجنايات الدولية.**

هل يمكن تناول الفيتامينات والمعادن معًا

د. كريم مأمون

يسهم تناول أقراص الفيتامينات والمعادن والعناصر الغذائية في حصول الجسم على حاجته من هذه العناصر، التي لا يمكن الحصول عليها بشكل كامل من الغذاء وحده للقيام بعدة مهام حيوية في الجسم.

وقد يعزز تناول أنواع معيّنة من هذه المعادن أو الفيتامينات مع بعضها من استفادة أعضاء الجسم بشكل كامل منها، بينما قد تنخفض الفائدة في حال تناول نوع منها وحده.

في المقابل، قد يؤدي تناول عدد من الفيتامينات والمعادن معًا، دون فاصل زمني محدد، إلى حدوث أضرار في الجسم، أو عدم الاستفادة منها، إذ قد يبطل مفعولها في حال تناولها مع فيتامين آخر.

موقع "The Checkup" الطبي، لخّص في تقرير له أبرز الفيتامينات والمعادن التي تعمل بشكل أفضل في حال تناولها معًا .

وبحسب التقرير، يمكن بشكل عام تناول الفيتامينات القابلة للذوبان في الماء معًا من دون طعام، ويمكن تناول الفيتامينات التي تذوب في الدهون مع الأطعمة التي تحتوي على دهون صحية .

فيتامين "D" و "K"

يكمل كل من فيتامين "D" و "K"بعضهما، إذ يساعد فيتامين "K" الكالسيوم على الانتقال من الدم إلى العظام، بينما قد يؤدي تناول جرعة كبيرة من فيتامين "D" دون كمية كافية من فيتامين "K" إلى وصول الكالسيوم إلى الأماكن الخطأ.

كما تشير عدة أبحاث إلى أن كلًا من فيتامين "D" و "K"اللذين يعتبران من الفيتامينات القابلة للذوبان في الدهون، يعملان بشكل تآزري لضمان امتصاص العظام للكالسيوم بدلًا من تراكمها في الشرايين.

فيتامين "D" والمغنيزيوم

أظهرت دراسة نُشرت عام 2018 في "المجلة الأمريكية للتغذية السريرية"، أن مفعول فيتامين "D" ومعدن المغنيزيوم يتم تعزيزه عند تناولهما معًا.

ومن دون ما يكفي من المغنيزيوم فإن التمثيل الغذائي لفيتامين "D" يضعف، لذا فهو مطلوب لتحويل الفيتامين إلى شكل يمكن للجسم استخدامه.

النحاس والزنك

يتداخل الزنك مع امتصاص النحاس، ولكن تناول الكثير من الزنك يمكن أن يسبب نقصًا في معدن النحاس بالجسم، لذا يُنصح عند تناول الزنك بحصول الجسم على معدن النحاس أيضًا، لدعم توازن الجسم بين هذين المعدنين .

"أوميجا 3" وفيتامين "H"

قد يؤدي تناول هذين المكملين معًا إلى تحسين صحة القلب، فالأحماض الدهنية "أوميجا 3" هي دهون أساسية تحمي من بعض الأمراض، كارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب، والسكتة الدماغية.

كما أن فيتامين "H" هو عنصر غذائي مهم له خصائص مضادة للأكسدة تعزز جهاز المناعة.

ووجدت إحدى الدراسات المحدودة التي شملت 60 مريضًا من الذكور المصابين بمرض الشريان التاجي أن تناول مزيج من "أوميجا 3" وفيتامين "H"كانت له آثار مفيدة على الأنسولين في الدم ومقاومته.

الحديد وفيتامين "C"

يعد الحديد من أكثر أنواع المعادن الضرورية لجسم الإنسان، لكونه مكوّنًا رئيسًا لخضاب الدم، وهو عبارة عن بروتين موجود في خلايا الدم الحمراء، ينقل الدم المؤكسج من الرئتين إلى مناطق أخرى من الجسم، ما يعني أن نقص الحديد يعوق هذه العملية.

وينصح بعض الأطباء بتناول الحديد مع فيتامين "C" لزيادة امتصاص الجسم له إلى الحد الأقصى.

ورغم أنه غير مؤكد تمامًا، فإن تناولهما معًا لا يسبب أي ضرر على الجسم.

لا تتناول هذه معًا

موقع "VITAL" الألماني الطبي، لخّص من جانبه أهم العناصر الغذائية التي لا يجب تناولها معًا.

الحديد ومعادن أخرى

يعتبر عنصر الحديد معدنًا أساسيًا لصحة الجسم، كمكوّن من مكوّنات صبغة الدم الحمراء، فهو يشارك في نقل الأكسجين، ويلعب دورًا مهمًا في مكافحة العدوى.

لذلك من المهم أن يحصل الجسم على قدر كافٍ منه يوميًا، عبر الغذاء أو الدواء.

لكن يمكن أن يؤدي تناول الحديد مع كل من معدن المغنيزيوم أو الكالسيوم أو الزنك إلى إضعاف امتصاص الحديد أو حتى منعه تمامًا، ما يعني عدم استفادة الجسم منه كعلاج.

"فوليك أسيد" (B9) والزنك

تتناول النساء فيتامين "B9" أو ما يسمى أيضًا بـ"فوليك أسيد"، خاصة اللواتي يرغبن في إنجاب الأطفال أو النساء الحوامل، إذ يشارك الفيتامين في انقسام الخلايا وتجديدها، ويعزز النمو الصحي للجنين.

لكن قد يؤدي تناول الزنك مع مستحضرات حمض الفوليك إلى التأثير على امتصاص الأخير في الجسم.

استشر طبيبك

قد يكون تناول المكمّلات الغذائية أمرًا ضروريًا في بعض الحالات، مثلًا للأشخاص الذين يعانون صعوبة امتصاص العناصر الغذائية أو فقدان الكثير منها، كأمراض الأمعاء الالتهابية المزمنة، بالإضافة إلى ذلك، يجب على الأشخاص النباتيين أن يكملوا بعض العناصر الغذائية، مثل فيتامين B12، الذي يتم الحصول عليه بشكل أساسي من المنتجات الحيوانية.

ومع ذلك، عادة ما يغطي النظام الغذائي المتوازن والمتنوع احتياجاتنا الغذائية، لهذا السبب قد لا يحتاج الأشخاص الأصحاء إلى أي مكمّلات غذائية، لأن تناول بعضها يمكن أن يسبّب أعراضًا جانبية ويضر بالجسم إذا لم يكن هناك نقص بقيمتها، لذا يجب دائمًا مناقشة تناولها مع الطبيب الذي يمكنه استخدام فحص الدم لمعرفة مدى حاجة الجسم إليها.

ما الذي تعرفه عن دواء

جيمفيبروزيل

جيمفيبروزيل (Gemfibrozil)، ويُعرف تجاريًا باسم لوبيد (Lopid)، هو دواء ينتمي إلى مجموعة الأدوية من فئة الفيبرات، التي تعمل من خلال تفعيل مستقبلات مولدات بيروكسيسوم الفعالة (PPAR-peroxisome proliferator-activated receptors)، والتي تؤثر على استقلاب السكريات والدهنيات، وتقلل مستويات الشحوم المنتَجة من الكبد.

وهو فعال جدًا في خفض نسبة الدهون الثلاثية (TG)، كما أنه يزيد من مستوى البروتينات الدهنية العالية الكثافة (HDL- الكوليسترول الجيد)، ويخفض مستوى البروتينات الدهنية المنخفضة الكثافة (LDL- الكوليسترول السيئ)، ويخفض مستويات البروتينات الدهنية المنخفضة الكثافة جدًا (VLDL)، ولذلك فهو يُستخدم في الحالات التالية:

علاج المرضى مع نسبة مرتفعة جدًا للدهون الثلاثية، ومن هم عُرضة لالتهاب البنكرياس، والذين لم ينجحوا بالسيطرة على مستوى الدهون عن طريق اتباع نظام غذائي خاص، لأنه عند ارتفاع نسبة الدهون الثلاثية يكون هناك خطر مرتفع لالتهاب البنكرياس.

الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية لدى المرضى مع نوع معيّن من فرط الدهنيات (type 2b)، الذين لديهم نسبة منخفضة من "HDL"، ونسبة عالية من "LDL"، والدهون الثلاثية.

معلومات صيدلانية

يتوفر جيمفيبروزيل على شكل أقراص فموية (600 ملغ)، تؤخذ قبل الطعام بـ30 دقيقة، وتبلغ الجرعة اليومية 1200 ملغ مقسمة على دفعتين (صباحًا ومساء)، ويجب أن يتم إجراء اختبارات لقياس مدى فعالية الدواء بشكل دوري في أثناء استخدامه، وفي حال لم يكن تأثيره كافيًا بعد ثلاثة أشهر من بدء العلاج، يجب التوقف عن استخدامه.

ملاحظات

لا توجد حاجة لإعطاء الدواء لأشخاص لديهم ارتفاع ضئيل أو متوسط من الدهون الثلاثية.

لا يكفي تناول دواء جيمفيبروزيل لوحده للوقاية من الأمراض القلبية الوعائية، إنما يجب تناوله بالإضافة إلى الحمية الجيدة (مثل الحمية المنخفضة الشحوم والكوليسترول)، والتغييرات الحياتية الأخرى كالتمارين الرياضية، وخسارة الوزن في حال البدانة، والتوقف عن التدخين والكحول، فكل ذلك يزيد من فعالية الدواء.

قد يؤدي تناول جيمفيبروزيل إلى حدوث بعض التأثيرات الجانبية، وأشيعها: الانزعاج في المعدة، ألم في البطن، تغيرات في التذوق، آلام بالعضلات، حصوات مرارية، تراجع الرغبة الجنسية.

يجب عدم تناول جيمفيبروزيل في حال كان لدى الشخص مرض شديد في الكبد أو الكليتين أو المرارة، أو في حال كان يتناول دواء سيمفاستاتين أو ريباجلينيد أو سيليكسيباغ أو داسابوفير.

يجب عدم استخدام حيمفيبروزيل في أثناء الحمل (فئة C) لاحتمالية تأثيره سلبًا على الجنين.

يُنصح بعدم استعماله من قبل المرضعات لاحتمالية إفرازه مع الحليب وضرره على الرضيع.

منها تطبيق "فيفا+"..

أربع تقنيات جديدة في نسخة كأس العالم بقطر

تميزت النسخة الحالية من كأس العالم لكرة القدم بكونها الأولى في الشرق الأوسط، ببلد عربي وإسلامي مثل قطر، كما أنها تميزت بتقنيات حديثة يُستخدم بعضها لأول مرة من أجل تحقيق أقصى متعة لجمهور المستديرة.

وشملت التقنيات المستحدثة عدة أصعدة، ابتداء بالملاعب المضيفة للمباريات، واعتماد التكنولوجيا في حسم القرارات الحرجة، ثم توفير أفضل تجربة ممكنة للمشجعين.

"الرحلة".. أول كرة ذكية

حاولت قطر إضفاء الطابع العربي على نسخة كأس العالم الحالية من شعار البطولة ذي "الشماغ"، الذي هو عبارة عن مجسم بزي عربي يتألف من "شماغ وعقال"، إلى تميمة البطولة "لعيب"، وأيضًا كرة البطولة التي أُطلق عليها اسم "الرحلة" التي طورتها شركة "أديداس" الألمانية لمدة ثلاث سنوات قبل الإعلان عنها.

وتعد الكرة فريدة من نوعها، بسبب المستشعرات الموجودة بداخلها، إذ تمد الحكام المساعدين "VAR" ببيانات فورية تلقائيًا بدقة عالية تصل إلى 500 مرة في الثانية، عندما يلمس اللاعب الكرة، وذلك للكشف عن حالات التسلل التي تستعصي على العين المجردة.

وبالكرة الذكية المستحدثة و12 كاميرا مثبتة أسفل سقف الملعب لتتبّع الكرة ومراقبة تحركات اللاعبين وتمركز أجزاء أجسامهم عند 29 نقطة، اعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تقنية "التسلل شبه الآلي" لمساعدة المسؤولين في غرفة "VAR" على اتخاذ القرار السليم في غضون ثوانٍ قليلة بعد الحادثة.

تبريد الملاعب

تعاني منطقة الخليج العربي ارتفاع درجات الحرارة، وهو ما أجبر "فيفا" على تنظيم هذه النسخة في الشتاء، وحتى في هذه الأشهر تصل درجات الحرارة إلى 27 درجة مئوية، وهو ما يمكن أن ينغّص على بعض الجماهير القادمين من مختلف قارات العالم.

ولتخفيض درجات الحرارة دون الـ20 درجة مئوية، استُخدمت تقنية تبريد الملاعب المفتوحة التي تعتمد على خلق "فقاعة مناخية" داخل الملعب فتحافظ على درجة حرارته عبر المبردات الموزعة على امتداد الملعب بشكل فوهات بحجم كرة القدم تضخ الهواء البارد نحو اللاعبين، وأخرى صغيرة تحت مقاعد الجماهير لتوزيع الهواء على مستوى الكاحل.

مشاركة المكفوفين بالحدث

سيحظى المشجعون الذين يعانون إعاقة بصرية بأفضل تجربة ممكنة للمشاركة بتشجيع فرقهم بالبطولة، بتقنية "بونوكل" (Bonocle)، وهي أول منصة ترفيهية بلغة "بريل" (نظام كتابة للمكفوفين) في العالم، مزوّدة بجميع التقنيات المساعدة لضعاف البصر للوصول إلى المحتوى الرقمي.

ومن التقنيات التي وفرها منظمو البطولة تقنية "فيلكس بالم" (Feelix Palm) التي تعمل بالنبضات الكهربائية من خلال أجهزة اتصال، وتعتمد هذه الأجهزة على اللمس لنقل رسائل تشبه طريقة "بريل"، لكن دون تقييد حركة المستخدم.

تطبيق "فيفا+"

يتيح تطبيق "فيفا+" للمشجعين متابعة كل ما يحدث بالملعب من خلال مدوّنة مباشرة لكأس العالم، وأداء اللاعبين بشكل فوري، وذلك لأول مرة في تاريخ كأس العالم.

وعلّق "فيفا" على التقنية بأنها "ستُحدث ثورة في تفاعل الجماهير مع كرة القدم"، إذ ستمكّن مستخدميها من اختبار إثارة البطولة من خلال تقنية "الواقع المعزز"، وعرض أحدث الإحصاءات والخرائط الحرارية لتحركات اللاعبين والحكام على أرض الملعب، وجميع بيانات المباراة، ولقطات خاصة من زوايا مختلفة.

سينما

فيلم "السبّاحتان".. حكاية أمل تتعامى عن الواقع

"السباحة وطني، أشعر بأنها المكان الذي أنتمي إليه"، واحدة من العبارات التي عرّفت بها السبّاحة السورية يسرى مارديني نفسها، خلال رحلة لجوئها التي عرضها فيلم "السباحتان" (The Swimmers).

يعرض الفيلم، الصادر في 2022، خلال 134 دقيقة السيرة الذاتية للسبّاحة السورية يسرى مارديني وشقيقتها سارة مارديني، بأسلوب درامي يجسّد جزءًا من حياة مئات السوريين الذين أُجبروا على عبور البحر هربًا من الحرب.

يبدأ العمل بمشاهده الأولى في عام 2011 لحياة الأختين مارديني، تُظهر علاقتهما المتوترة، وينتقل إلى عام 2015 ليعرض حياة الفتاتين التي تعكس وجود نموذجين متناقضين للحياة في سوريا خلال ذلك العام، أحدهما الحياة تحت القصف والحصار، والآخر احتفالات وحياة أشبه بالطبيعية، وهي حياة الأختين مارديني.

بدءًا من مقتل إحدى صديقاتهما (رزان حداد)، وتعرضهما للتحرش من قبل عناصر أحد حواجز النظام السوري، يدفع الخوف الأختين لمحاولة السفر، التي تستعرض ركوبهما برفقة مجموعة أشخاص بقارب مطاطي مهترئ وشبه معطل.

ومع تعثّر الرحلة، تربط سارة الحبل حول خصرها وتقفز بالبحر لتخفيف الوزن، وتتبعها يسرى لتسبح الفتاتان حتى الوصول إلى إحدى الجزر اليونانية، وتسهمان بذلك بإنقاذ البقية ما يجعلهما "بطلتي الرحلة" بالنسبة للجميع، بحسب ما تسرده أحداث الفيلم.

الفيلم من إنتاج "نتفليكس" (Netflix) ومن بطولة منال عيسى (سارة مارديني) وناتالي عيسى (يسرى مارديني) ومن إخراج المصرية سارة الحسيني.

وشاركت في الفيلم أسماء بارزة عربيًا وعالميًا، بينها الممثلة كندة علوش (والدة الفتاتين) من سوريا وأحمد مالك (نزار) من مصر، بالإضافة إلى جيمس كريشنا من المملكة المتحدة وماتياس شفايغوفر من ألمانيا.

ولاقى الفيلم العديد من الانتقادات، أبرزها تجاهل دور النظام السوري المسؤول الأول عن رحلة "الموت" التي عاشها آلاف السوريين، ما اعتبره نقاد وناشطون "تمييعًا لحقيقة ما حدث"، خصوصًا بعد أن رُوّج لكون العمل يسلّط الضوء على رحلة اللاجئين السوريين.

كما انتقد البعض لامبالاة الفتاتين تجاه الحرب في حال كان خطرها بعيدًا عن دمشق وعائلتهما هناك.

ولم يظهر الفيلم حقيقة "أسطورة" سحب الفتاتين للقارب لأكثر من ثلاث ساعات، رغم أنهما اعترفتا بوقت سابق أنهما ليستا بطلتين خارقتين لتفعلا ذلك.

عُرض الفيلم في مهرجان "تورنتو الدولي للأفلام" وفي مهرجان "القاهرة" السينمائي 2022، وهو حائز على تقييم 7.4 من أصل 10 عبر موقع "IMDb" لتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

وخلال عرض المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للعمل، أشادت وكيلة الأمين العام للتواصل العالمي، ميليسا فليمنغ، بالفيلم، ووصفته بأنه "دليل على قوة وشجاعة ومثابرة" أكثر من مئة مليون شخص نزحوا قسرًا حول العالم.

ووصفت فليمنغ الفيلم بأنه "جرس التنبيه" و"الخطوة المرحب بها للغاية" لكي يتضامن الجميع مع اللاجئين.

الأختان مارديني

شاركت يسرى في ريو دي جانيرو (2016) عن فريق اللاجئين، واحتلت المركز الـ41، بعد انضمام الأختين إلى نادي السباحة "Wasserfreunde Spandau 04"، كما شاركت في أولمبياد طوكيو عام 2020.

وعُيّنت في عام 2017 أصغر سفيرة للنوايا الحسنة لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وهي حاليًا متحدثة باسم اللاجئين حول العالم.

بينما اعتقلت الشرطة اليونانية سارة، في 29 من آب 2017، في إطار حملة شنتها ضد موظفي إغاثة، تحت دعاوى تهريب مهاجرين إلى اليونان.

ولاقت قضية سارة تفاعلًا كبيرة من قبل ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، طالبوا بإطلاق سراحها، كما اعتبرت العديد من المنظمات الحقوقية أن محاكمتهما تعني الحكم بـ"الموت" على مئات اللاجئين القادمين بالبحر.

وأُطلق سراح سارة بكفالة في كانون الأول 2018، بينما ما زالت قضيتها معلقة.

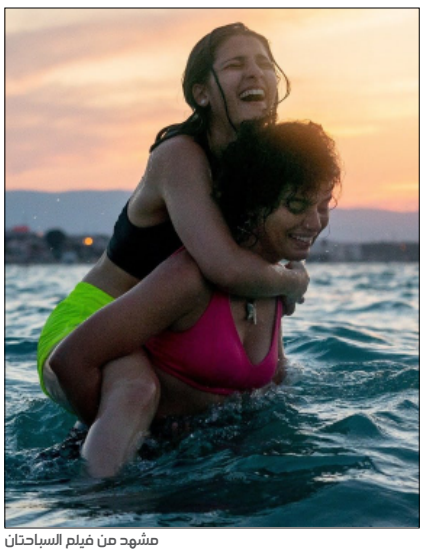

مشهد من فيلم السباحتان

كتاب

"التاريخ الإجرامي للجنس البشري"..

لماذا يرتكب الإنسان الجريمة؟

يقدم الكاتب والفيلسوف الإنجليزي كولن ولسون، في كتابه "التاريخ الإجرامي للجنس البشري"، نظرة معمقة على عالم الجريمة وبداية تحولها إلى سلوك بشري ما زال مستمرًا مع ظهور أنواع جديدة على مستوى الممارسة والدافع أو غيابه.

وينقل ولسون أمثلة مختلفة موثقة بالاسم والتاريخ في كتابه، الذي يعتبر دراسة متكاملة لقضية بهذا الحجم، إذ جمع عام 1959 مراجع دراسته التي شملت كتابًا عن العنف الإجرامي ونسخًا من مجلة كانت تصدر حينها باسم "التحري الدقيق".

ويقوم الكتاب على قراءة وقائع غير مترابطة حول العنف البشري والإجرام، والقواعد التي تحكم هذا السلوك، والدوافع أيضًا.

وبحسب ولسون، فدوافع الجريمة تختلف باختلاف الزمن، كما تتباين من دولة إلى أخرى، فالفرنسيون والإيطاليون يقتلون لأسباب عاطفية، والألمان يقتلون بدوافع سادية، والإنجليز يقتلون بعد وضع خطة محكمة بعناية فائقة، والأمريكيون يقتلون لأسباب آنية لحظية.

كما يتطرق "التاريخ الإجرامي للجنس البشري" إلى "الفعل المجاني"، كأحد أنواع القتل التي ظهرت بهذا الاسم عام 1922، للدلالة على نوع القتل الذي يقع بلا دوافع لدى القاتل.

ويلفت الكاتب الإنجليزي النظر إلى هرم الاحتياجات الذي وضعه عالم النفس إبراهام ماسلو، في كتابه "الدوافع الشخصية" الصادر عام 1954، مع المراحل الزمنية لتطور الجريمة، إذ كانت أغلبية الجرائم حتى مطلع الـ19 تُرتكب بدافع مباشر من أجل البقاء، وهو المستوى الأول من المستويات الأربعة التي افترضها ماسلو.

إلى جانب ذلك، ظهرت الجريمة الجنسية عام 1988، كنوع جديد من أنواع الجرائم، ليتبعها في القرن الـ20 الانتقال إلى مستوى آخر من الاحتياجات البشرية والجرائم المترتبة على هذا الانتقال، وهي جرائم الإحساس بالذات وتحقيق الذات، بما يتفق وتسلسل احتياجات ماسلو أيضًا.

ويقدّم الكاتب قراءة في شخصية الإنسان العنيف، عبر ربطها بوقائع وأحداث، منها ما هو عالمي، كاستيلاء الجيش الياباني على مدينة صينية عام 1937، وارتكابه جرائم قتل واغتصاب في المدينة استمرت شهرين.

الكتاب يتكوّن من 243 صفحة، مقسمة على مجموعة فصول تناولت نماذج من العنف وتدمير الذات وآلية تطور الكائن البشري ومساوئ الوعي، ويقدم رسالة مفادها أن بعض أنواع الجرائم التي لا تقوم على تفسيرات، قد تكون ذات دوافع غير منطقية بمنظور البيئة، أو بلا دافع أصلًا.

كولن ولسون، ولد في بريطانيا عام 1931، وتوفي في الولايات المتحدة عام 2013، ولديه الكثير من المؤلفات في الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع، ومنها "الإنسان وقواه الخفية"، و"اللامنتمي"، كما أن العديد من الأفلام السينمائية مقتبسة عن كتبه، ومنها "أفاتار" عام 2009.

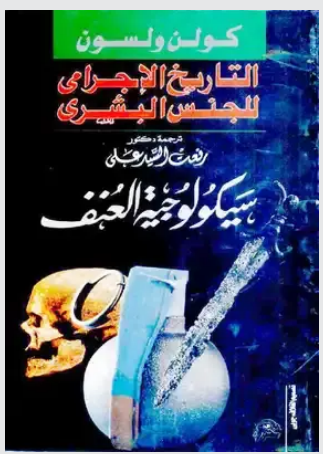

	4	9	8					5
5					9			2
				6	2	4	9	
7	2				6		8	
		6		9		3		
	9		1				2	6
	3	2	7	1				
4			6					8
6					4	2	7	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

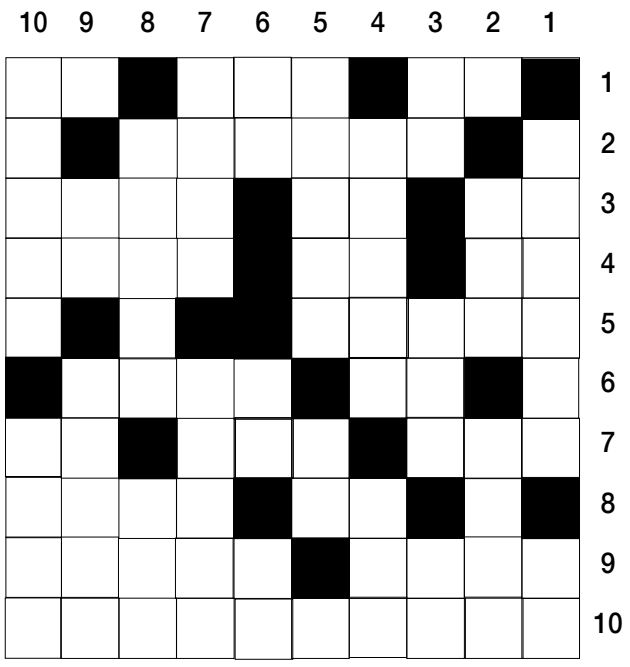

أفقي

1. حرم الله قولها للوالدين o عوضا عن o طير اسطوري في قصص السندباد
2. حيوان بحري يموه في محيطه له ثلاثة قلوب
3. دار دورانا o يابسة o ضوء ضعيف
4. نصف سوار o نصف ايوب o عصفور
5. طائر اسطوري يحترق ويعود يبعث من جديد
6. نصف واعد o عدم القدرة على البيع لظروف السوق أو السلعة (معكوسة)
7. قلما o زوائد ابرية في النبات o ثلثا حوت
8. زهرة تحية الصباح o الاسم الانجليزي لعصفور سمي به شخصية انجليزية اسطورية
9. طائر منقاره طويل ذكر في القرآن الكريم o طائر مغرد وغالبا اصفر اللون سميت به جزر قرب المغرب

عمودي

10. حيتان صغيرة في قمة الذكاء o صوت الضحك
11. طير صغير مهاجر يصطاد على شواطئ المتوسط o محب (معكوسة)
12. في السلم الموسيقي o أثر الضوء o قط
13. الأماكن التي تخفى فيها الأشياء o افتداء
14. طير لا يطير يعيش في القارة القطبة الجنوبية o اصاب الآخر بحيث لم يقو على الحركة
15. حيوان ضخم يبيت فترة الشتاء o في السلم الموسيقي o حرفان من كراج
16. حيث تدخل (معكوسة) o حروف كروان (مبعثرة)
17. طائر لا يقوى على الطيران ألوانه زاهية خلابة o وحدة قياس الطاقة
18. هرب o ثعبان شديد السمية ذو أوداج منتفخة كان من مقدسات قدماء المصريين
19. حيوان أفريقي ضخم له قرنان من الشعر الكثيف o حيوان اسطوري في التراث الصيني

حلول العدد السابق

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

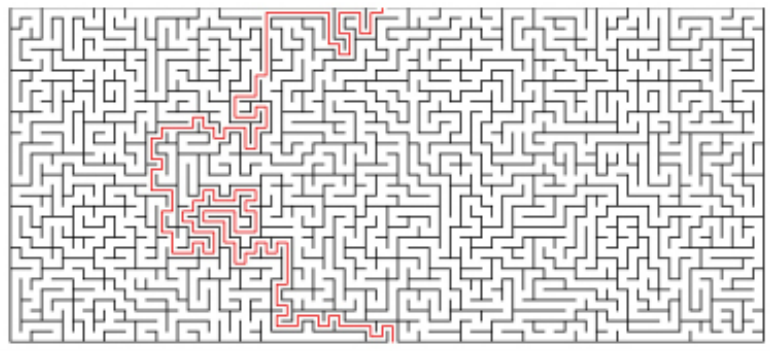

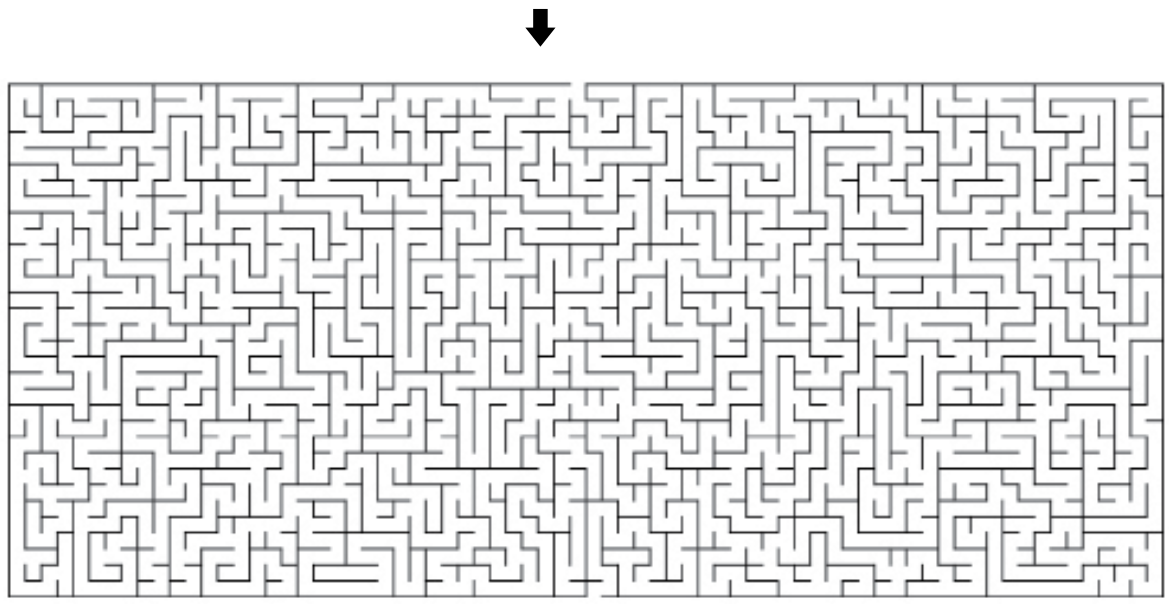

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

المغرب..

عندما تكتشف نفسك من جديد

عروة قنواتي

مع نهاية دور المجموعات في المونديال وبداية الدور الثاني، تبقى آمالي قوية بمنافسة أشد، وبمتعة كروية تخلط الأوراق بين المنتخبات الكبرى ومنتخبات الصف الثاني، كما يحلو الوصف في كرة القدم.

وتطير دعواتي مع أسراب الطيور إلى القارب المغربي في بحر المونديال، وإلى الشراع المرفوع بأيدي أسود الأطلس نحو دور الثمانية لأول مرة في تاريخ العرب مونديالًيا، وفي كتاب الكرة المغربية خصوصًا، فإنها تستحق هذه المكانة بعد الأداء الطيب والإمكانيات التي ظهرت في الدور الأول.

وإذا كان الدور الأول قد أغلق كتابه بخروج المنتخب الألماني والبلجيكي من البطولة، وبانتصارات آسيوية وإفريقية على البرازيل وفرنسا وإسبانيا والبرتغال، فإن تقارب المستوى داخل الإقصائيات قد يبدو خداعًا، وهذا لا يعني أن تتوقف عجلة الأحلام والأمنيات للكرة اليابانية والكورية والسنغالية مثلًا، لا أبدًا، وإنما الاعتماد على صورة التأهل في كل المجموعات، فأن لا يحصد أي متصدّر فيها النقاط الكاملة لا يعني بالضرورة أن التانغو أوالسامبا في خطر، ولا يؤكد أن الديك الفرنسي مأزوم، ولا أن الطواحين الهولندية بحاجة إلى "عزقات" وتشحيم. الاجتهاد والأداء التاريخي لبعض المنتخبات في المونديال دخل ضمن بوابة الحسابات في التأهل، وهذا طبيعي، ودخل مع الإجهاد والتعب الذي نال من المنتخبات حتى قبل بداية المونديال، بسبب ضغط الرزنامة الكروية في أوروبا والعالم، أما في الإقصائيات فحديث آخر ينتظرنا جميعًا.

وإن كانت مواجهة منتخبنا المغربي الشقيق للماتادور الإسباني، الثلاثاء 6 من كانون الأول الحالي، تحاكي أكثر من محور في قضية المونديال، فإن أبرز هذه المحاور يحمل عنوان الوصول الأول إلى دور الثمانية وبعدها فليحصل ما يحصل.

إسبانيا لويس أنريكي المنتصرة على كوستاريكا بسباعية والمتعادلة مع ألمانيا بهدف لمثله والخاسرة أمام الساموراي الياباني بهدفين لهدف، خرجت في المونديال الماضي من الدور الثاني يوم تبدلت الأوراق بين لوبيتيغي وفيرناندو هيرو في الساعة الأخيرة قبل المونديال، ويومها تقابل المغرب مع إسبانيا في الدور الأول، ورغم أن تلك المباراة كانت مهمة فقط لإسبانيا وتحصيل حاصل للأشقاء، فإنها كانت صعبة جدًا على إسبانيا، وكان التعادل الإيجابي بشق الأنفس لرفاق راموس وبيكيه، ويومها كان المغرب سيئ الحظ في النهايات، فخسر بشكل صادم أمام إيران بهدف وأمام البرتغال بهدف وتعادل مع إسبانيا.

يوم الثلاثاء يحمل عنوانًا عريضًا للأشقاء ولنا وللكرة العربية: عندما تعيد اكتشاف نفسك. صحيح أن مجموعة أسود الأطلسي ومنتخباتها لم تكن ضمن الصراع القوي على البطاقات، فالمنتخب الكرواتي لا يشبه كرواتيا المونديال الماضي أبدًا، وبلجيكا انتهى جيلها بحزن شديد، وكندا تحضّر منتخبها لمشروع 2026، إلا أن المغرب وركراكي ومن معه بصموا بقوة ولم يُخرجوا كل أسلحتهم في المونديال، وهذا أمر مهم.

وإن كان المغاربة في الأشواط الثانية يحتاجون إلى عامل بدني مساعد وجهد إضافي، فإن فرصة التأهل لدور الثمانية كفيلة ببث الروح وضخ المعنويات، إلى جانب الحالة الفنية الطيبة والثبات الدفاعي.

هذه العوامل نفسها التي منحتنا فرصة رؤية اليابان وكوريا وأستراليا ضمن الدور الثاني، وجعلتنا نشاهد مرة جديدة انتكاسة ألمانية وانتصارات على منتخبات مرشحة للقب في الدور الأول.

علينا ألا نستعجل بتقييم الأمور ونقاط القوة والضعف، فلكل مباراة ظروفها، والإقصائيات تعطي كل المنتخبات أكثر من فرصة في 90 دقيقة وشوطين إضافيين وركلات ترجيح، ولكنها في كل مباراة تصعد بفائز وترمي بخاسر، وهذا منطق كرة القدم.

في الزاوية الماضية توقعت خروج منتخب تونس وتأهل السعودية والمغرب. المنتخب السعودي لم يتأهل لعدة أسباب، أهمها نقص اللاعبين المهمين في تشكيلة رينارد بسبب الإصابة والإيقاف، وأيضًا دخول المنتخب إلى لقاء المكسيك بما لا يشبه ما تم تقديمه أمام الأرجنتين وبولندا إطلاقًا، إلا أن الخضر يستحقون التصفيق والاحترام والإعجاب، لأنهم مع هيرفي رينارد أعادوا اكتشاف الهوية السعودية الكروية في المونديال، وقدموا أشواطًا طيبة ومفاجئة أحرجت الأرجنتين، وكادت أن تحقق المأمول أمام بولندا.. ما علينا!

المغرب، عندما تكتشف نفسك من جديد، لتتخطى إنجازًا فريدًا في مونديال المكسيك 1986، حين كان المجد على بعد خطورة فتوقف بركلة حرة من لوثر ماتيوس سكنت شباك بادو الزاكي في الدور الثاني. اليوم ماتيوس على المدرجات يتابع مباريات المونديال، وقد تقدم به العمر، ولكنه ما زال أنيقًا، والعملاق بادو الزاكي عميد اللاعبين المغاربة يتابع عبر الشاشات مع ثقته بتصريحاته الأخيرة بأن المنتخب المغربي بات جاهزًا للتأهل والتقدم أكثر... والثلاثاء يحجز ركراكي مع بوخلال وزياش ونصيري ومزراوي وبونو وسايس بطاقات السفر إلى دور الثمانية.

بالتوفيق يا منتخبنا.

العرب يسلّمون الراية للمغرب

عنب بلدي – محمد النجار

أخفقت ثلاثة منتخبات عربية من أصل أربعة مشاركة بنهائيات كأس العالم في قطر، بالتأهل وتخطي مرحلة المجموعات في البطولة التي تعد الأكثر شعبية بالعالم.

وبقيت حظوظ العرب وآمالهم معلّقة على منتخب المغرب الذي تأهل للدور الـ16، في أول تجمع رياضي كروي عالمي تشهده منطقة الشرق الأوسط ودولة عربية في تاريخ الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

أداء جيد وحضور لافت ونتائج تاريخية في بعض المباريات لم تشفع لكل من منتخبي تونس والسعودية بتجاوز مرحلة المجموعات، في حين كان أداء المنتخب القطري مخيّبًا لآمال الجماهير التي انتقدت ما قدّمه على المستطيل الأخضر.

أسود الأطلس.. أمل العرب

يحمل منتخب المغرب العربي، أو أسود الأطلس كما يلقبه عشاقه، آمال العرب في المونديال، بعد تأهله متصدّرًا المجموعة السادسة برصيد سبع نقاط، جمعها من تعادل سلبي مع كرواتيا، وانتصار بهدفين دون رد على بلجيكا، وفوز بهدفين لهدف على كندا، وهو المنتخب العربي الوحيد الذي لم يخسر في البطولة.

وتأهل مع المغرب ثانيًا المنتخب الكرواتي برصيد خمس نقاط، في مجموعة شهدت صدامات ومواجهات قوية، استطاع المنتخب المغربي أن يترأسها بأداء نال إشادة وإعجاب الجماهير المتابعة لمونديال العالم عامة، والجماهير العربية خاصة.

وشهدت المجموعة خروج منتخب بلجيكا المدجج بالنجوم والذي يحتل المركز الثاني في تصنيف "فيفا" العالمي للمنتخبات، وخروج المنتخب الكندي الذي لم يحقق أي انتصار بعد عودته للمونديال منذ مشاركته لأول مرة 1986.

ويلاقي المنتخب المغربي نظيره الإسباني في دور الـ16 من البطولة، في 6 من كانون الأول الحالي، حاملًا طموح العرب من أجل المضي قدمًا في البطولة لتحقيق رقم تاريخي جديد له في كأس العالم، إذ يعد التأهل إلى ثمن النهائي في مونديال المكسيك عام 1986 أفضل إنجاز لمنتخب أسود الأطلس في كأس العالم.

وتعتبر مشاركة المغرب في مونديال قطر السادسة في تاريخه ضمن نهائيات كأس العالم بعد الظهور في بطولات: 1970، 1986، 1994، 1998، 2018.

وصار المهاجم يوسف النصيري أول لاعب مغربي يسجّل في نسختين مختلفتين من كأس العالم، بتسجيله مؤخرًا في مرمى كندا وتسجيله في 2018 ضد إسبانيا.

العنابي يخيّب الآمال

كان صاحب الأرض، المنتخب القطري، أول المغادرين من كأس العالم مع انتهاء الجولة الثانية من دور المجموعات، بعد ثلاث خسائر، وبأداء غير مرضٍ للجماهير التي كانت تنتظر نتائج إيجابية، وانتهازًا للفرصة بعوامل الأرض والجمهور والتحضير الجيد، إذ حصلت قطر على حق الاستضافة منذ 12 عامًا.

كان الخروج مبكرًا مخيّبًا للآمال المعقودة، فهو الحضور القطري الأول في نهائيات كأس العالم منذ انطلاق صافرتها في 1930 بالأوروغواي، ولم يستطع العنابي تحصيل أي نقطة، وتذيّل ترتيب مجموعته الأولى.

وخسر العنابي في افتتاحية كأس العالم أمام الإكوادور بهدفين دون رد، في 20 من تشرين الثاني الماضي، وبثلاثة لهدف أمام السنغال، وفي مباراة تحصيل حاصل خسر بهدفين دون رد أمام هولندا.

وتأهل عن المجموعة إلى دور الـ16 كل من منتخبي هولندا برصيد سبع نقاط، والسنغال ثانيًا بست نقاط.

نتيجة تاريخية لا تكفي تونس

لم يشفع الفوز التاريخي لمنتخب تونس على بطل العالم نسخة 2018 المنتخب الفرنسي بهدف دون رد، في الجولة الثالثة من دور المجموعات، بالتأهل إلى دور الـ16 من النهائيات.

أربع نقاط من تعادل سلبي مع الدنمارك وخسارة بهدف دون رد أمام أستراليا وفوز على فرنسا، وضعت المنتخب التونسي في المركز الثالث من المجموعة خلف الفرنسي الأول والأسترالي الثاني.

ولم تكلل المشاركة السادسة لنسور قرطاج في نهائيات كأس العالم بالنجاح، إذ لم يصعد من مرحلة المجموعات في جميع مشاركته في نسخ: 1978، 1998، 2002، 2006، 2018، 2022.

وكان المنتخب التونسي أول منتخب من إفريقيا يفوز بمباراة في كأس العالم عندما تغلب على المكسيك بثلاثة أهداف لهدف في كأس العالم لكرة القدم 1978.

أداء للأخضر دون تأهل

خرج المنتخب السعودي من مرحلة المجموعات رغم المفاجأة التي أحدثها بفوز تاريخي على الأرجنتين في الجولة الأولى بهدفين لهدف، في مواجهة لأول منتخب عربي ضد الأرجنتين في تاريخ كأس العالم، وتكللت بالفوز عليه أيضًا.

أداء لافت وحضور مميز على المستطيل الأخضر اقتصر على فوز وحيد على التانجو وخسارة من بولندا بهدفين دون رد، ومن المكسيك بهدفين لهدف، جعل المنتخب السعودي يتذيّل ترتيب المجموعة الثالثة برصيد ثلاث نقاط.

وتأثر الأخضر السعودي بإصابة عدد من لاعبيه أمثال سلمان الفرج وياسر الشهراني ومحمد البريك، وعبد الإله المالكي بسبب الإيقاف، في مشاركة تعد السادسة للسعودية في نهائيات كأس العالم بعد نسخ: 1994، 1998، 2002، 2006، 2018.

ولم يتمكن الأخضر السعودي من تجاوز مرحلة المجموعات خلال مشاركاته سوى مرة واحدة كانت نسخة مونديال 1994.

لم يلبِّ المونديال تطلّعات الشارع الرياضي العربي، لكنه حمل معه أرقامًا جديدة لخزينة المنتخب السعودي، كالفوز التاريخي على الأرجنتين والذي كسر سلسلة تاريخية للمنتخب الأرجنتيني الذي وصل إلى 36 مباراة دون هزيمة، وحرم التانجو من كسر رقم إيطاليا كأكثر فريق في التاريخ على صعيد سلسلة "اللاهزيمة".

ونجح قائد المنتخب السعودي سالم الدوسري في معادلة رقم سعودي صامد منذ 28 عامًا، عندما سجل هدفين في مونديال قطر، معادلًا رقم مواطنه فؤاد أنور قائد الأخضر السابق.

كما عادل الدوسري رقم مواطنه النجم المعتزل سامي الجابر بتسجيله ثلاثة أهداف في تاريخ المونديال كأكثر اللاعبين العرب إحرازًا للأهداف في كأس العالم، مع التونسي وهبي الخزري.

أرقام "خجولة"

مشاركات عديدة لمنتخبات عربية في العرس العالمي كانت خجولة ولا تلبي الطموحات، حققت أرقامًا لا تعبّر عن آمال الجماهير وتطلّعاتهم، وأبرزها:

-احتاجت المنتخبات العربية إلى 44 عامًا حتى تسجل الفوز الأول لها في كأس العالم (أول مشاركة كانت في 1934 لمنتخب مصر)، وهو الذي جاء في نسخة الأرجنتين 1978، حين فاز المنتخب التونسي 3-1.

-منتخب مصر هو صاحب أول مشاركة عربية على الإطلاق في البطولة في كأس العالم بإيطاليا 1934.

-اللاعب المصري عبد الرحمن فوزي هو أول لاعب عربي على الإطلاق يسجل ثنائية في مباراة واحدة بكأس العالم، وجاء ذلك أمام المجر في نسخة إيطاليا 1934.

-منتخب السعودية هو أول فريق عربي يلعب المباراة الافتتاحية لكأس العالم، وكانت ضد روسيا في نسخة 2018 وانتهت بخسارته خمسة صفر، ثم لعبت قطر مباراة الافتتاح في المونديال الحالي، وخسرتها بهدفين أمام الإكوادور.

-أفضل مشاركة عربية في كأس العالم كانت من نصيب المنتخب المغربي، الذي احتل المركز الـ11 في الترتيب العام للبطولة بالمكسيك 1986 عقب خروج ألمانيا في دور الـ16 بالخسارة بهدف دون مقابل.

-المنتخب الجزائري هو الفريق العربي الأفضل في الترتيب التاريخي لكأس العالم بحلوله في المركز الـ43 برصيد 12 نقطة من أصل 13 مباراة، قبل مونديال قطر.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 20 تشرين الثاني / نوفمبر 2022
العـدد 561 – السنـة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

مطالب بإنشاء آلية لتتبّع المفقودين في سوريا

طالبت منظمتا "هيومن رايتس ووتش" والعفو الدولية، الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بإنشاء هيئة دولية مستقلة لتتبّع وتحديد هوية المفقودين والمخفيين قسرًا منذ اندلاع الثورة السورية في 2011.

وفي بيان صادر عن المنظمتَين، في 30 من تشرين الثاني الماضي، قال نائب مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في "هيومن رايتس ووتش"، آدم كوغل، "خلّفت ممارسة إخفاء الناس في سوريا إرثًا مدمرًا طال حياة مئات الآلاف من الأشخاص وأحبائهم، ومن شأن إنشاء هيئة دولية جديدة لمعالجة آثار هذا الإرث المدمر، والذي لا يمكن التغاضي عنه مطلقًا من فصول الصراع السوري، أن يوفر بصيص أمل للعائلات".

وقالت نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية، ديانا سمعان، "بعد 11 عامًا من النزاع، تواصل الحكومة السورية وجماعات المعارضة المسلحة إخفاء أو اختطاف أي شخص يعارضهما، بينما لا يفعل حليفاهما، روسيا وتركيا، شيئًا لوقف هذه الانتهاكات".

وأضافت، "في حين يقبع عشرات الآلاف في مرافق الاحتجاز أو في أماكن أخرى، لا توجد طرق موثوقة تمكّن العائلات من معرفة مصير أحبائها وأمكنتهم".

الافتقار إلى الإرادة السياسية لمعالجة هذه القضية لم يؤدِّ سوى إلى إطالة معاناة هذه الأسر، بحسب سمعان، التي اعتبرت أن اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة وسيلة لتفعيل حق العائلات في معرفة الحقيقة، ويجب على الدول الأعضاء أن تلتف حوله.

وأوصى البيان روسيا وإيران، حليفي النظام السوري، بالضغط عليه لنشر أسماء المتوفين في المعتقلات فورًا، وإبلاغ أسرهم، وإعادة الجثامين إلى أقربائهم، وتقديم معلومات عن مكان ومصير جميع المخفيين قسرًا، ووضع حد لممارسة الاختفاء القسري، والسماح للهيئات الإنسانية المستقلة بالوصول إلى مراكز الاحتجاز.

ومن جهة أخرى، أوصى البيان داعمي "الجماعات المسلحة"، بما في ذلك تركيا والسعودية والولايات المتحدة، بإجبار تلك الجماعات على الكشف عما حدث للمعتقلين المحتجزين لديها، والسماح للهيئات الإنسانية بالوصول إلى مرافق الاحتجاز التابعة لها.

قرار أممي يرحب بالآلية

صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 16 من تشرين الثاني الماضي، عبر اللجنة الثالثة (الاجتماعية والإنسانية والثقافية)، لمصلحة مشروع قرار بعنوان "حالة حقوق الإنسان في سوريا"، الذي يرحب بدعوة الأمين العام لإنشاء مؤسسة دولية مختصة بمعالجة مصير المفقودين في سوريا.

وأوضح حينها ممثل الولايات المتحدة، أن مشروع القرار يدعو الجمعية العامة إلى الاهتمام بالمحتجزين والمفقودين في أوائل العام المقبل، ويسلّط الضوء على الوضع الإنساني الذي يستدعي تقديم مساعدات دون عوائق، وإعادة تفويض آلية المساعدات عبر الحدود لمدة 12 شهرًا على الأقل.

وتنظّم مجموعات تمثّل عائلات المحتجزين السابقين، وكذلك المجتمع المدني السوري ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، أنشطة لكسب التأييد نيابة عن ضحايا التعذيب وآلاف الأفراد الذين تعرضوا للإخفاء والاحتجاز التعسفي، وتدعو إلى وجود آلية مستقلة فعّالة للتحقيق في الآلاف من حالات الاختفاء.

وفي تموز الماضي، عرضت عشر جمعيات للضحايا السوريين ورقة موقف حول الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه هذه الهيئة.

ويتحمّل النظام السوري المسؤولية عن الأغلبية العظمى من حالات الاختفاء، التي غالبًا ما تسفر عن وفيات في الحجز وعمليات إعدام خارج نطاق القضاء، وهو ما كان حتى قبل اندلاع الثورة في 2011، حين أخفى النظام قسرًا أفرادًا على خلفية المعارضة السياسية السلمية، والتقارير النقدية، والنشاط الحقوقي.

وحتى آب الماضي، قدّرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" أن حوالي 111 ألف شخص ما زالوا في عداد المفقودين، ويُعتقد أن معظمهم في قبضة النظام السوري.

قضية "أبو غنوم" طي الكتمان

لا تزال المطالب مستمرة بالكشف عن نتائج التحقيق مع الضالعين في قضية اغتيال الناشط الإعلامي محمد عبد اللطيف (أبو غنوم) وزوجته الحامل، بعد حوالي شهرين على اغتيالهما في مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

وهدأ حراك "الشارع الثوري" في الباب، الذي يضم وجهاء ونقابات واتحادات وطلابًا وتنسيقيات، قليلًا بعد وعود ومهلة منحها للجهات المعنية، وظروف فرضها الواقع الأمني والعسكري، وخشية على المتظاهرين من القصف أو الاستهداف.

المدوّن والناشط الإعلامي معتز ناصر قال، إن الحراك بخصوص قضية "أبو غنوم" وعموم قضايا الثورة لم يتوقف في الباب، ولن يتوقف إلا بتحقيق العدالة فيها ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات.

وأوضح الناشط لعنب بلدي أن المظاهرات أُجّلت لأسباب تتعلق باستهداف المنطقة المتكرر من مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

تكتّم ومطالب مؤجلة

وذكر الناشط أن ملابسات قضية اغتيال "أبو غنوم" لا تزال طي الكتمان، مشيرًا إلى وجود تكتّم شديد من قبل السلطات المعنية، و"لا مبالاة" في مكاشفة الرأي بما وصلت إليه مجريات القضية.

ولفت ناصر إلى أن قضية الاغتيال ليست مجرد جريمة جنائية عادية، إنما هي قضية اغتيال سياسية، وأخذت صدى كبيرًا لدى "الشارع الثوري" والرأي العام.

ولم يجد الأهالي من الجهات المعنية سوى وعود، وفق ناصر، مشيرًا إلى أن هذه الوعود لم تكن محددة بإطارات زمنية، ولا تحمل مصارحة ومكاشفة للرأي العام.

وكرر الناشط مطالب المتظاهرين الموجهة إلى وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" المسيطرة على المنطقة، وكل الإدارات المعنية، بالكشف عن الإجراءات القانونية التي تم اتخاذها والتي يُراد اتخاذها في المستقبل، وأين وصل التحقيق والمدة الزمنية التي تأخذها القضية لتصبح واضحة لتصل إلى المحكمة.

كما طالب بتنفيذ القصاص العادل بحق المجرمين الضالعين بهذه القضية.

وفي 7 من تشرين الأول الماضي، اغتال مقاتلون مجهولون تبيّن لاحقًا أنهم يتبعون لمجموعة "أبو سلطان الديري" ضمن "فرقة الحمزة" (الحمزات) التابعة لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، الناشط محمد عبد اللطيف (أبو غنوم) وزوجته الحامل.

وفضّ متظاهرون في مدينة الباب، في 16 من تشرين الثاني الماضي، اعتصامًا أقاموه بعد تدخل قوات "الشرطة المدنية"، ومنحوا مهلة انتهت منذ أسبوع من أجل الكشف عن نتائج التحقيق مع الضالعين في قضية اغتيال "أبو غنوم" وزوجته الحامل.

وشهدت المظاهرة حينها هجومًا من عناصر "الشرطة المدنية" على بعض المتظاهرين، واشتباكًا بالأيدي، عقب محاولة المتظاهرين إقامة خيمة للاعتصام.

ورشّ عناصر على بعض المتظاهرين "رذاذ الفلفل"، ووجّهوا بندقياتهم لمحاولة "إرهاب" وإخافة المتظاهرين، مهددين بإطلاق النار عليهم بشكل مباشر.

وفي 10 من تشرين الثاني الماضي، قال مدير إدارة "الشرطة العسكرية"، العميد أحمد الكردي، لعنب بلدي، إن ملف قضية اغتيال "أبو غنوم" أُحيل إلى القضاء العسكري، ولا تزال المطالب حاضرة بالكشف عن نتائج التحقيق وجميع الضالعين في العملية.

توجيه جهادي عن بُعد

في زحمة الأحداث التي عصفت بنا، خلال الأسابيع الماضية، لم ننتبه إلى حدث وقع على الأرض الليبية، حدث لا يقل أهمية عن البيان التكفيري الذي أصدره "المجلس الإسلامي السوري"، المتضمن أن مَن يهاجر من السوريين، إلى بلاد بره، آثم.

الشيخ الجليل، العَلَّامة، الصادق الغرياني، مفتي الديار الليبية، وجه إلى الشعب المصري رسالة مهمة، أعلمهم فيها بأمر لا ريب أنهم يجهلونه، قال لهم: إن جماعة عبد الفتاح السيسي سلبوكم أموالكم، وحقوقكم، فإياكم أن تسمعوا لهم، إنهم أعداء الله، ثم طلب منهم، بكل شموخ، أن يخرجوا ويتظاهروا، ولا يهم إن استشهدوا، فمَن يُقتل في سبيل نفسه، أو ماله، أو عرضه، فهو شهيد.

إن قراءة هذا التوجيه الجهادي عن بُعد تحتاج، برأيي، إلى كثير من التأمل، فأولًا، نحن أبناء الدول العربية الأخرى، لم نكن نعرف من أبناء "الديار الليبية"، بين عامي 1969 و2011، غير الأخ القائد معمر القذافي، فكل مَن كان يفتح صحيفة، أو راديو، أو تلفزيونًا، أو حتى حنفية ليبية، تظهر له صورته، ولأن القذافي كان شديد الحرص على ألا يصيبنا الملل، فقد كان يغير وقفته، أو ضجعته، أو حلاسَه (اللوك)، على نحو يومي، ثم، ومنذ 2011 حتى اليوم، لم نرَ غير القادة العسكريين المتقاتلين، وتهديدات كل جماعة منهم للجماعات الأخرى. وثانيًا، بدا لنا توجيه الغرياني للمصريين عن بُعد أمرًا شاذًا، مقلوبًا، ومحاولة لبيع الماء في حارة السقايين، فمصر أنتجت لنا من الشيوخ ما تشيب لكثرته وهوله ذوائب الرضع، وكلهم، بلا استثناء، من متولي الشعراوي، إلى عبد الحميد الكشك، وصولًا إلى محمد حسان، ومحمد حسين يعقوب، ووجدي غنيم، وعمرو خالد، وعبد الله رشدي، مختصون بتوجيه الجهاديين عن بُعد، وحثهم على تقوى الله، والالتزام بالعبادات، وضرب المرأة التي يخشون نشوزها، والاستشهاد في سبيل الله.

وأما البند ثالثًا، فهو، برأيي، الأخطر، ويتضمن عكسَ السؤال باتجاه السائل، يعني يا شيخ غرياني، ويا عدنان العرعور، ويا وجدي غنيم، ويا عثمان الخميس، طالما أنكم تعرفون أن مَن يُقتل دفاعًا عن أرضه، وعياله، وماله، وعرضه، شهيد، وأنتم أعلم الناس بثواب الشهادة في ساحات الجهاد، ومكانة الشهيد في أعلى العليين، لماذا تتنازلون عن كل هذه الثوابات والحسنات، وتُعرضون عن كل هذه المراتب الرفيعة التي تنتظر الشهداء؟ لماذا لم نرَ أحدًا منكم يشمر عن ساعديه، وينزل مع الناس الدراويش الغلبانين إلى الساحات؟ نحن نعرف الجواب، بالطبع، وهو حفظ مقام الشيخ العالِم. ففي البلاد الإسلامية مئات الملايين من الأنفار الذين يصلحون للجهاد، وإذا قُتلوا، أو استشهدوا، لا توجد مشكلة، ولكن عدد العلماء قليل، فهل ترضاها، أخي المسلم، أن يكون دور الشيخ الليلة عند آخر زوجاته، أصغرهن سنًا، ويتركها ويذهب للجهاد، وفوق هذا يستشهد؟

هناك أسئلة ملغومة كثيرة، يمكن أن توجه إلى هؤلاء الدعاة المحترمين، منها أن يُطلب منهم أن يقطعوا دراسة أبنائهم في جامعة "أكسفورد"، أو "السوربون"، أو "هايدلبورغ"، ويرسلوهم ليستشهدوا في مصر أو اليمن أو سوريا إلى آخره.